مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ٧ | الجزء : ٢ | يناير - مارس ٢٠٢٣ م

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. عبدالرحمن بن دخيل ربّه المطرفي
(رئيس التحرير)
أستاذ الأدب والنقد المشارك بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي
(مدير التحرير)
أستاذ النّحو والصّرف المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سالم الصاعدي
أستاذ النّحو والصّرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمّد علي العوفي
أستاذ اللغويّات المشارك بمعهد تعليم اللغة العربّية بالجامعة الإسلاميّة

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمّد بن صالح الشّنطي
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة جدارا-الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السّيد
أستاذ النّحو والصّرف والعروض بجامعة القاهرة

أ.د. عبدالله بن عويقل السّلمي
أستاذ النّحو والصّرف
بجامعة الملك عبدالعزيز بجدّة

***

قسم النشر: د. **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمّد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلاميّة

أ.د. محمّد محمّد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. زكي بن سهو العتيبي
أستاذ النّحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة

أ.د. عبدالرزّاق بن فراج الصاعدي
أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الحمّاش
أستاذ اللغويات في جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمّد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة أم القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصّديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية-الخرطوم

د. سليمان بن محمّد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقًا

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- مقدّمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**شرح شواهد سيبويه لأبي جعفر النّحاس بين المطبوع والمنقول** د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي	٩
٢)	**تركيب المزج وأثره في الإعراب والبناء** د. محمد بن عبد الله بن صويلح المالكي	٩٥
٣)	**النون الساكنة الوسطى "دراسة صرفية دلالية"** د. حمد بن عبيد بن ربدان الرشيدي	١٤٩
٤)	**الأعلام المختومة بإيل دراسة تأصيلية نحوية** د. آلاء بنت منصور بن صالح اليوسف	٢٢٩
٥)	**مدى توظيف متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للإشاريات التداولية في كتاباتهم** ماجد بن سليمان صالح العبدالله الخزي	٣٠٧

م	البحث	الصفحة
٦)	**الحِجاجُ المُسْكتُ بِآيَاتِ القُرْآن فِي نماذِجَ منْ أدَبِ الأخْبَار** أ.د. النوراني عبد الكريم كبور جبير	٣٤٣
٧)	**حجاجية الوصية في خطاب المرأة الجاهلية وصية أمامة بنت الحارث لابنتها نموذجًا** د. خالد سعيد أبو حكمة	٣٩٧
٨)	**المَقْوَلَةُ في التّراث العربيّ: مفهوم الشّعر في "العمدة لابن رشيق" نموذجا** د. سمير الأزهر جوّادي	٤٣٧
٩)	**مناقضة المعنى الشعري عند القدماء: مقاربة حجاجية** د. محمد بن سعيد اللويمي	٤٨٧
١٠)	**قواعد التمييز بين السرقات الأدبية قديما وحديثا** د. مسلم عبيد الرشيدي	٥٥١
١١)	**التماثل والتقابل في شعر حاتم الطائي (دراسة وصفية إحصائية)** د. نوف بنت سالم الشمري	٦١٣

قواعد التمييز بين السرقات الأدبية قديما وحديثا

Rules for Distinguishing between Plagiarism in the Past and the Present

د. مسلم بن عبيد الرشيدي

أستاذ مشارك بقسم العلوم العامة بكلية الإنسانيات والعلوم بجامعة الأمير سلطان بالرياض

البريد الالكتروني: msm20092@gmail.com

المستخلص:

شاعت السرقة الأدبية في الزمن المعاصر، وشغلت كثيرا من الأدباء والنقاد، وأهمّتهم، كما أهمّت النقاد والأدباء العرب القدامى وشغلتهم، وجمعتُ في هذه الدراسة القواعد والشروط التي وضعها النقاد والبلاغيون والأدباء العرب للتفريق بين السرقة وسواها. واستخدمت المنهج التاريخي والمنهج الوصفي لتتبع المصطلحات الكثيرة التي وضعت لوصف السرقة الأدبية وأنواعها، وقد توصلت الدراسة إلى أن العرب القدامى كان أقرب إلى التسامح في الأخذ؛ فلم يعدوا كل أخذ، أو تشابه لفظي أو معنوي سرقة، وأنهم فرّقوا بين السرقة المحمودة والسرقة المذمومة، وعدّوا الأخذ الحسن إبداعا. ووجدت أن النقاد في العصر الحديث، الذين واجهتهم كثرة السرقات الأدبية والفكرية بسبب انتشار وسائل التواصل الحديثة، قد واجهوا السرقة الأدبية بفكر القدامى أولا ثم بفكرة التناص ثانيا.

الكلمات المفتاحية: السرقة الأدبية، التناص، الأخذ الحسن، الأخذ المذموم.

Abstract

Literary theft has become common in the contemporary time, and has occupied the interest of many writers and critics, as well as the ancient Arab critics and writers, and the researcher collected in this study the rules and conditions set by critics, rhetoricians and Arab writers to differentiate between theft and what is not theft. The researcher used the historical method and the descriptive method to trace the many terms that were developed to describe plagiarism and its types. The study concluded that the ancient Arabs were closer to tolerance in taking; They did not consider every taking, or verbal or moral similarity as a theft, and they differentiated between the praiseworthy theft and the reprehensible theft, and they considered the good taking as creativity. The researcher found that critics in the modern era, who faced a large number of literary and intellectual plagiarism due to the spread of modern means of communication, had confronted literary theft with the thought of the ancients first and then with the idea of intertextuality secondly.

Keywords: Literary theft, intertextuality, good reception, blameworthy reception.

مقدمة البحث

أولى النقد العربي قديمة وحديثة قضية السرقة الأدبية اهتماما كبيرا، فقد شغلت قضية التفريق بين السرقة الأدبية من غيرها، والحد الذي يفصل بين السرقات الأدبية والادعاء بالملكية النقاد والأدباء في العصور الأدبية المختلفة.

وقد تنوعّت أغراض الأدباء والنقاد وأهدافهم من طرقِ أبواب السرقة الأدبية، ولعل من أهمها: الكشف عن مقدار ما حوت النصوص من الجدة والابتكار، والكشف عن مبلغ ما فيها من التقليد، أو الاتباع، والوقوف على مدى أصالة الأعمال الأدبية، أو لفضح السارق وكشف إغارته، أو للتقليل من شأن الخصوم بالتقليل من قيمة نصوصهم، أو الإشارة إلى سعة اطلاع الكاتب بتبيان ما في نصوصه من تناص، أو من باب الدسيسة والمبالغة في ادعاء السرقة بغرض التشهير بالكاتب والانتقاص من شعريته.

وإن الاهتداء إلى نواحي الاتباع، أو السرقة، أو التناص، أو الابتداع، أو الأخذ، أو الاستعانة، في النصوص النثرية والشعرية وتمييزها يحتاج إلى أسس واضحة، وعلامات طريق تهدي إلى الحكم العادل، ويحتاج إلى ناقد له مواصفات خاصة، وقدرات محددة، فليس كل ناقد بقادر على اكتشاف ما في النصوص من سرقة، أو تعالق أفكار، أو تناص.

وقد درس كثير من النقاد القدامى والمعاصرين السرقات الأدبية، وأشاروا إلى العديد من الأشكال المتنوعة للسرقات الشعريّة الحاصلة بين الشعراء والأدباء في العصور الأدبية المختلفة، وكتبوا في ذلك أبحاثا ودراسات وضعوا فيها كثيرا من الأسس التي تساعدنا على ميز السرقة من غيرها، ومن تلك الأبحاث والدراسات التي بحثت قضية السرقات: "سرقات الكميت من القرآن وغيره" لابن كناسة (ت٢٠٧هـ)، "وطبقات الشعراء" لابن سلاّم الجمحي (ت ٢٣٢ هـ)، و"سرقات الشعراء وما اتفقوا

عليه لابن السكيت (ت٢٤٠هـ)، وكتاب "إغارة كثير على الشعراء" للزبير بن بكار (ت٢٥٦ هـ)، وكتاب "الشعر والشعراء" الذي تطرق فيه ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) إلى السرقات الشعرية أو لمح إليها في ترجمته للشعراء، وكتاب "عيار الشعر" لابن طباطبا العلوي (ت٣٢٢هـ) وتحدث فيه عن السرقات الشعرية تحت عنوان "المعاني المشتركة"، وكتاب "أخبار أبي تمام" وقسّم فيها الصولي (ت٣٣٥هـ) السرقات الشعرية إلى ثلاثة أنواع: سرقة اللفظ، وسرقة المعنى، وسرقة اللفظ والمعنى، وكتاب "الموشّح" واستخدم فيه المرزباني (ت٣٨٤هـ) مجموعة من المصطلحات لوصف السرقات الشعرية التي عرض لها، وللتمييز بينها، وكتاب "كتاب الصناعتين" لأبي هلال العسكري(ت ٣٩٥هـ) وتحدث فيه عن الأخذ القبيح، وعن شروط الأخذ الحسن، وكتاب "العمدة" ووضع فيه ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) مجموعة من المصطلحات عن السرقات الشعرية ومثّل عليها، وتتبع فيه آراء العلماء السابقين في السرقات الشعرية، وكتاب "اسرار البلاغة" وأفرد فيه عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) فصلين عن السرقات، وكتاب (المثل السائر) تناول فيه ابن الأثير (ت ٦٣٨هـ) السرقات الشعرية بشيء من التفصيل، ووضع فيه بعض الشروط اللازم توافرها فيمن يتصدى لكشف السرقات، وحصر فيه السرقات في خمسة أقسام، وكتاب "الوساطة بين المتنبّي وخصومه" لعبد العزيز الجرجاني (ت٣٦٦هـ)، وهو يدرس فيه موضوع السرقات، ومثله كتاب "الموازنة بين أبي تمام والبحتري" للحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧١هـ)، وكتاب "سرقات أبي تمام" لأبي الفضل أحمد بن طاهر (ت ٢٨٠هـ)، وكتاب "سرقات البحتري من أبي تمام" لأبي ضياء بشر بن تميم الكاتب(ت٣١٩هـ)، وكتاب "سرقات أبي نواس" لابن يموت المزرع(ت٣١٩هـ)، وكتاب "الرسالة الحاتمية والرسالة الموضّحة في سرقات أبي الطيب المتنبّي" لأبي علي الحاتمي الكاتب(ت ٣٨٨هـ)، وكتاب "المنصف في الدلالات على سرقات المتنبّي" للحسن بن علي بن وكيع المصري(ت٣٩٣هـ)، وكتاب "الإبانة

عن سرقات المتنبّي" لمحمد العميدي(ت٤٣٣هـ).

وأما في العصر الحديث فقد نشرت كثير من المقالات والدراسات والكتب التي تحدثت عن طرق التفريق بين السرقات الأدبية وسواها، أو للحديث عن قضية السرقات الأدبية، ولعل من أهمها: "مشكلة السرقات في النقد الأدبي" لمحمد هدارة، وهي دراسة تحليلية تطبيقية تحدث فيها الناقد عن السرقات، وعرض دراسات تتصل بالنقد والبلاغة وتاريخ السرقات الأدبية ومفهومها، وما يرتبط بها، وكتاب "السرقات الأدبية. دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها"، ودرس فيه بدوي طبانة الأعمال الأدبية وأنواع تقليدها، وبيّن أهمية دراسة السرقات الشعرية في النقد، وبيّن تطبيقيا بعض السرقات الأدبية، ووضّح مفهومها وأنواعها وتاريخها, ورسالة الماجستير "السرقات الأدبية ونظرية التناص بين الاتصال والانفصال" لفؤاد حملاوي، تتبع فيها ما كتبه النقاد العرب القدامى والمعاصرون عن السرقات الأدبية والتناص، ومن الكتب أيضا :كتاب "المصطلح النقدي في التراث العربي" لمحمد عزام، وكتاب "نظرية النص الأدبي" لعبد المالك مرتاض، وكتاب "تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص" لمحمد مفتاح، وكتاب "انفتاح النص الروائي" لسعيد يقطين.

ولما وجدت أن النقاد العرب القدامى والمحدثين قد تحدثوا كثيرا عن السرقات الأدبية، وأنه لا يكاد كتاب نقدي يخلو من الحديث عن قضية السرقات الأدبية، وأنهم فرقوا في كثير من دراساتهم بين السرقة الأدبية وسواها، ووضعوا أسسا وقواعد وشروطا لهذا التفريق، وأن هذه الأسس والقواعد والشروط متفرقة في كتب الأدب والنقد والبلاغة والأخبار، وأن بعضها غائم يحتاج إلى توضيح؛ قررت أن جمعها في دراسة توضح الغائم الغامض منها، وقد وقع اختياري على هذا الموضوع لأهميته ولما له من أثر كبيرٍ في النقد، ولما له من أهمية في المساعدة على وضع حدود واضحة يتكئ عليها النقاد في الزمن المعاصر في قضية السرقة الأدبية، ولما يدور

حول هذه القضية من خلاف.

واخترت للوصول إلى أهداف هذا البحث" قواعد التمييز بين السرقات الأدبية قديما وحديثا" استخدام المنهج التاريخي والمنهج الوصفي.

ويجب عليّ أن جيب في هذا البحث عن مجموعة من الأسئلة التي ترتبط بقضية البحث، وتتساءل عما إذا وضع النقاد العرب القدامى والمعاصرون أسسا واضحة شاملة لتمييز السرقات الأدبية من غيرها، وهل ما وضعه النقاد والرواة والمؤرخون من أسس لتمييز السرقات من غيرها، أو أشاروا إليها تكفي لتمييز السرقات الأدبية من غيرها في الزمن المعاصر؟ وما هي إمكانية التوفيق بين بعض الآراء المتعارضة في الحكم على ماهية السرقات المختلفة؟ وما مدى اختلاف النقاد المعاصرين عن النقاد القدامى في الحكم على السرقات الأدبية، والتعامل معها؟ وكيف نظر النقاد العرب المعاصرون إلى السرقة، وهل فكرة التناص إذا ما أصّلت كافية لوصف السرقة الأدبية؟

وتوصلت إلى أن النقاد العرب قد وضعوا أسسا واضحة لتمييز السرقة من غيرها، وأنهم حذروا من عدِّ كل تأثر سرقة، فتحدثوا مبكرا عن وقع الحافر على الحافر، وتوارد الخواطر وتلاقح الأفكار، وقد تطور الحديث عن قضية السرقة الأدبية مع دخول البلاغة إلى ميدان البحث في القضية مما أدى إلى تنوع المسارات التي طرقها الباحثون فيها، فتعددت أهدافهم، واختلفت مما أغنى البحث في القضية حتى صار أكثر منهجية، فقد تداخل الحديث في قضية السرقة الأدبية مع قضية اللفظ والمعنى، والإبداع الفني، والتأثر والتأثير، وتوارد الخواطر، وكان لدخول البلاغيين الأثر الكبير في ظهور أسماء كثيرة للسرقة مرتبطة بأنواعها وطريقة الأخذ وحجمه ومدى الإحسان فيه أو الإساءة، فقد تحدثوا في القضية من محاور: سرقة اللفظ، وسرقة المعنى، وسرقة اللفظ والمعنى، وسرقة الأسلوب، وقسموها إلى محمودة ومذمومة، وتبع هذا التقسيم

تفريعات بحثية كثيرة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطة الدراسة مقسمة إلى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، تحدثت في المقدمة عن أهمية قضية البحث والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وأهم النتائج التي توصلت إليها، وتتبعت في التمهيد مفهوم السرقات الأدبية لغة واصطلاحا، وقدمت فيه لمحة تأريخية لظاهرة السرقات الأدبية، وتاريخ البحث فيها والتنبيه عليها، وموقف النقاد العرب القدامى والمعاصرين منها.

وخصصت الفصل الأول لرصد الأسس والقواعد والشروط التي وضعها النقاد والأدباء والشعراء القدامى لتمييز السرقات الأدبية المذمومة بأسمائها المختلفة كالسلخ، والمسخ، والاصطراف، والاهتدام، والنسخ، ووصف السرقة المحمودة كالمشتركات، والشيوع، والاختصار، والإحسان، والإضافة، والقلب، والزيادة، واختلاف الغرض، وأمّا في الفصل الثاني فعرضت لموقف النقاد المعاصرين من السرقة الأدبية، ومفهوم التناص وتأثيره في قضية السرقة الأدبية، واستخلصت من النقاد والباحثين قواعد لتمييز السرقة من غيرها، وعرضت في الخاتمة النتائج التي توصلت إليها، وقدمت توصيات مرتبطة بالبحث ورأيت أنها ضرورية لمن يريد أن يتصدى لقضية السرقة الأدبية، وذكرت بعض المعيقات التي واجهتني.

التمهيد: السرقة الأدبية

أولا: السرقة الأدبية لغة واصطلاحا

يلتقي المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للسرقة الأدبية على معنى الأخذ من غير حق، ويتفقان في أنهما يدلان على الأخذ خفية؛ إذ يدل المعنى اللغوي للفظة السرقة على السرقة المادية المحسوسة؛ فسرق يسرق: فهو سارق، "وهو من الاختفاء والاستتار لأنه يسرق في خفية"(١)، وسرق الشيء سرقا، "واسْتَرَقَهُ: جاءَ مُسْتتِراً إلى حِرْزٍ، فأَخَذَ مالاً لِغَيْرِهِ"(٢)، وسرقه:"أَخذ مَاله خُفْيَة"،(٣) ولا يبتعد معنى السرقة اصطلاحا عن الأخذ خفية، فهو يشير إلى "الأخذ من كلام الغير، وهو أخذ بعض المعنى، أو بعض اللفظ سواء أكان ذلك لمعاصر أو لقديم"(٤).

ولفظ السرقة شائع بين النقاد العرب منذ القدم؛ فقد استخدموها لتدل على سرقة فكر الآخرين وإبداعهم فهذا ابن كناسة(ت٢٠٧هـ) منذ وقت مبكر سمى كتابه "سرقات الكميت"(٥)، واستخدمها محمد بن سلام الجمحي (ت٢٣٢هـ) (١)،

(١) محمد بن مكرم بن علي بن منظور، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١٤: ٢٣٤.

(٢) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، " القاموس المحيط ". (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م)، ٨٩٣.

(٣) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، "المعجم الوسيط". (مكتبة الشروق الدولية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ٢٠٠٥م)، ١: ٤٢٧.

(٤) بدوي أحمد طبانة، " معجم البلاغة العربية". (ط٣، جدة: دار المنارة للنشر والتوزيع، الرياض دار الرفاعي، ١٤٠٨هـ)، ٢٧٥.

(٥) أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، " الفهرست". =

واستخدمها ابن السكيت (ت٢٤٠ هـ)، في كتابه "سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه" واستخدمها أبو الفضل ابن طيفور(ت٢٨٠هـ) في كتابه "سرقات الشعراء"[٢]، واستخدمها ابن قتيبة (ت٢٧٦ هـ) في غير موضع من "الشعر والشعراء"[٣]، واستخدمها الجرجاني في الوساطة[٤].

ثانيا: ظاهرة السرقات الأدبية

اجتهد كثير من النقاد والأدباء العرب القدامى والمعاصرين في تمحيص النصوص، والتحرّي عن السرقة الأدبيّة في موضوعات النصوص، أو في ألفاظها، أو في فقراتها، أو عباراتها للوقوف على مدى أصالة الأعمال الأدبية، والكشف عما فيها من إبداع أو اتّباع، أو للنيل من الأديب الخصم والتقليل من قيمة إبداعه، والانتقاص من شعريته، ومن هؤلاء: ابن كناسة في كتابه "سرقات الكميت من القرآن وغيره"، وابن سلاّم الجمحي في كتابه "طبقات الشعراء"، وابن السكيت في كتابه" سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه"، والزبير بن بكار في كتابه "إغارة كثير على الشعراء"، وابن

=

(ط٣، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٧هـ)، ٩٦.

(١) محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجمحي، " طبقات فحول الشعراء". تحقيق: محمود محمد شاكر (ط٣، جدة: دار المدني، د.ت)، ١٧، ١٩.

(٢) ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، "معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ". (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م)، ٧: ٣٣٩٥.

(٣) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، "الشعر والشعراء". (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)،٥٥.

(٤) علي بن عبد العزيز الجرجاني، "الوساطة بين المتنبي وخصومه". تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم – علي محمد البجاوي، (ط١، بيروت: المطبعة العصرية، ٢٠٠٦م)، ١٨٨.

قتيبة في كتابه "الشعر والشعراء"، وابن طباطبا في كتابه "عيار الشعر"، والصولي في كتابه" أخبار أبي تمام"، والمرزباني في كتابه" الموشّح"، وأبو هلال العسكري في كتابه" كتاب الصناعتين"، وعبد العزيز الجرجاني في كتابه "الوساطة بين المتنبّي وخصومه"، والآمدي في كتابه "الموازنة بين ابي تمام والبحتري"، وأبو الفضل أحمد طاهر في كتابه" سرقات أبي تمام"، وأبو ضياء بشر بن تميم الكاتب في كتابه" سرقات البحتري من أبي تمام" ...يقول الجرجاني:" ومتى طالعت ما أخرجه أحمد بن أبي طاهر، وأحمد بن عمار من سرقات أبي تمام، وتتبعه بشر بن يحيى على البحتري، ومهلهل بن يموت على أبي نواس عرفت قبح آثار الهوى"[١]، ويقول المرزباني ردا على قول الأصمعي إن تسعة أعشار شعر الفرزدق مسروق: "وهذا تحامل شديد من الأصمعي على الفرزدق".[٢]

والنقاد القدامى والمعاصرون في بحثهم هذه القضية على موقفين متباينين: التشدد في الاتهام كما فعل الحاتمي، أو التسامح الكثير كما فعل القاضي الجرجاني الذي حظر على نفسه وعلى غيره الحكم على شاعر بالسرقة لعدم قدرته على الإحاطة بالشعر كله، [٣] والرأي السائد أن قضية السرقة الأدبية بدأت بالظهور منذ العصر الجاهلي، فقد ذمها طرفة بن العبد في قوله:[٤]

وَلا أُغيرُ عَلى الأَشعارِ أَسرِقُها عَنها غَنيتُ وَشَرُّ الناسِ مَن سَرقا".

(١) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢٠٩.

(٢) محمد بن عمران بن موسى المرزباني، "الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء". تحقق: علي محمد البجاوي، (ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٥م)، ١٤١.

(٣) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ١٦٠.

(٤) طرفة ابن العبد، "الديوان". شرح: الأعلم الشنتمري، (ط٢، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م)،١٨٩.

ونبه حسان بن ثابت، رضي الله عنه، على هذه القضية، وتبرأ منها إذ يقول:[١]

لا أَسرِقُ الشُعَراءَ ما نَطَقوا بَل لا يُوافِقُ شِعرَهُم شِعري

ولعل أول من أشار إلى السرقة الأدبية من النقاد العرب هو ابن سلام الجمحي (ت٢٣٢هـ) الذي نبه على نوعين من السرقات: الإغارة، والاشتراك، وألمح إلى معاني مبتدعة لأصحابها فضل السبق إليها، وتناولها الشعراء فأصبحت كالمعاني المشتركة المتداولة بينهم. وأشار الجمحي إلى أثر اختلاف الرواة في نسبة الأشعار إلى غير قائليها[٢].

ويبدو أن قضية السرقة كانت حاضرة بقوة في المفاضلة بين الشعراء، إذ كانت تهمة وعيبا وانتقاصا من شعرية الخصم فهذا جرير يتهم الفرزدق بالسرقة فيقول: [٣]

سَتَعلَمُ مَن يَصيرُ أَبوهُ قَيناً وَمَن عُرِفَت قَصائِدُهُ اِجتِلابا

والاجتلاب من مصطلحات السرقة التي استخدمها ابن سلام الجمحي في طبقات فحول الشعراء[٤]،ونستنتج من كلام ابن رشيق على مصطلح الاجتلاب أنه كانت هناك محاولات توافق واتفاق على المصطلحات بين النقاد العرب القدامى؛ إذ يرى ابن رشيق أن جريرا وضع الاجتلاب موضع السرق والانتحال لضرورة القافية، وأن الجمحي في الإجتلاب ذهب مذهب جرير أنه انتحال ولم أر محدثاً غيره يقول

(١) حسان بن ثابت، " ديوان حسان بن ثابت ". (بيروت: دار صادر، د.ت)، ١٠٦.

(٢) الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ٤٦، ٤٨.

(٣) جرير بن عطية الخطفي، "ديوان جرير". (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٦م)،٥٩.

(٤) انظر: الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ١٧.

هذا القول[١]،وأكد الفرزدق براءته من تهمة السرقة وردها على جرير، فاتهمه بالسرقة منه، يقول:[٢]

إِنَّ اِستِراقَكَ يا جَريرُ قَصائِدي مِثلُ اِدِّعاءِ سِوى أَبيكَ تَنَقَّلُ

وكان الأعشى يقول إن تسعة أعشار شعر الفرزدق مسروق[٣]،وذكر ابن أبي طاهر أن الفرزدق كان يقول:" ضوال الشعر أحب إليَّ من ضوال الإبل"،[٤] ويهمنا هنا حديثهم عن السرقة نفسها ، وأن الأصمعي أشار إلى السرقة الأدبية عند حديثه عن شعر النابغة الجعدي، إذ يقول: "والشعر الأول من قوله جيد، والآخر كأنه مسروق، وليس بجيد"، وفي موضع آخر يقول: "تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة، وأما جرير فما علمته سرق إلا نصف بيت، وأشار إليها ابن سلام في طبقات الشعراء، وأشار إليها ابن كناسة"[٥].

ونبه الجمحي في "طبقات فحول الشعراء"، على أن اختلاف الروايات بين الشعراء قد تؤدى إلى الاهتمام بالسرقة، فبعض الرواة يأخذون أبياتا من شعر ينسبونها إلى شاعر آخر، أو يضم الشاعر بيتا من شعر غيره إلى شعره ،[٦]، ويذهب محمد

(١) انظر: الحسن بن رشيق القيرواني، "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده". تحيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الجيل، ١٩٨١م)، ١: ٢٨٢.

(٢) همام بن غالب الفرزدق، "ديوان الفرزدق". (بيروت: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، ١٩٨٤م)، ١٦٠.

(٣) المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء،١٤١.

(٤) المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء،١٣٥.

(٥) المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء،١٦٧.

(٦) الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ٤٦، ٤٨.

مندور وطه إبراهيم إلى أن الدراسات المنهجية للسرقات الأدبية قد بدأت منذ ظهور شعر أبي تمام بسبب الخصومة حول شعره بين مدافع عن شعره مادح له يرى أن أبا تمام اخترع مذهبا جديدا، ومهاجم لأبي تمام باحث في شعره عن كل عيب وسرقة ليرجح من قيمته وينتقص منه،[١] وأما الدكتور محمد هدارة فيرى أن الدراسة المنهجية قد ظهرت قبل وجود الحركة النقدية حول أبي تمام[٢]، ويدل على ذلك مجموعة الكتب التي بحثت السرقات منها: "سرقات الكميت من القرآن وغيره، وكتاب" سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه" لابن السكيت (ت ٢٤٠هـ). وكتاب "إغارة كثير على الشعراء" للزبير بن بكار عبد الله القرشي (ت ٢٥٦ هـ).

وأما في العصر الحديث الذي ظهرت فيه قضية السرقة الأدبية بقوة، فقد رأى محمد عزام أن السرقة الأدبية هي أن يأخذ شاعر لاحق من شعر السابق، [٣]، ورأى عبد المالك مرتاض أنها "اقتباس خفي أو ظاهر للفظٍ أو جملة من الألفاظ في سياق ما وإعادة سياقتها في بيت آخر من الشعر غالبا[٤]، ورأى محمد مفتاح "أن السرقة الأدبية الفكرية أنواع: سرقة كلية ينقل فيها الناقل ما كتبه غيره من غير تغيير، وسرقة جزئية وهي اقتطاف من السابق أو عدة مؤلفات لتأليف مصنف جديد من غير

(١) انظر: محمد مندور، "النقد المنهجي عند العرب". (مصر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٩٦م)،٣٥٧.

(٢) انظر: محمد مصطفى هدارة، "مشكلة السرقات في النقد العربي، دراسة تحليلية مقارنة". (القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، ١٩٥٨م)،٧٦.

(٣) محمد عزام، "المصطلح النقدي في التراث العربي"، (بيروت: دار الشروق العربي، دط، دت)، ٢٠٢.

(٤) عبد المالك مرتاض، "نظرية النص الأدبي"، (الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، دط، ٢٠٠٧)، ١٩٨.

الإشارة إلى الموضع الذي أخذ منه"،[١] ويرى محمد عزام أن الخطيب القزويني صنف السرقات إلى أنواع: ظاهرة يأخذ فيها الناقل المعنى كله مع اللفظ كله، أو بعضه أو وحده، وعدّه نسخا وانتحالا ومذموما وقبيحا إن أخذه من غير تغيير لنمطه، والسرقة غير الظاهرة وهي أن يتشابه المعنيان، وهذا منه ما يكون المعنى الثاني أشمل، ومنه أن يكون المعنى الثاني نقيضا للمعنى الأول، ومنه ما يأخذ بعض المعنى ويضاف إليه،[٢] ويرى عبد المالك مرتاض أن من السرقة التامة أو كما يسميها التناص النسجي، أن ينسج الآخر على منوال الأول، وعبد الملك مرتاض هنا يتكئ على رأي الجاحظ بأن الشعراء يأخذ بعضهم معاني بعض، كما فعل طرفة في مطلع مقدمته حين نسج على منوال امرئ القيس. [٣]

وظل باب الحديث عن السرقات الأدبية مفتوحا على مصراعيه منذ العصر الجاهلي حتى أيامنا هذه التي ظهرت فيها هذه القضية بقوة لكثرة ما يسرق، ولسهولة الوصول للسارق، ولسهولة السرقة أيضا في عالم جعلته الشبكة العكنبوتية قرية صغيرة. فقد شاعت السرقات الأدبية في الزمن المعاصر وانتشرت، وأصبحت أكثر وضوحا، ونالت الاتهامات من كثير من الكتاب والشعراء الكبار والصغار على حد سواء لأسباب كثيرة منها غياب الوعي بطبيعة النص المعاصر وبخاصة التناص النصي، وحصر كثير من النقاد السرقة بالتشابه اللفظي من غير بحث في كيفية توظيف النص

(١) ضو مفتاح محمد غمق، "الاقتباس والحقوق الفكرية للمؤلف في النظرية والتطبيق"، (طرابلس: الدار الأكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة، الطبعة الأولى)، ٩٧.

(٢) محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث العربي ،٢١٨.

(٣) عبد المالك مرتاض، "السبع المعلقات"، (منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، ١٩٨٨)، ١٨٧، ٢٠٩.

المأخوذ في القصيدة، ومن ذلك اتهام محمود درويش، الذي كثر في قصائده من التناص النصي، بسرقة قصائد أو مقاطع من قصائد، أو مقاطع من التوراة، أو من القرآن الكريم(١)، واتهم عبد الرحمن شكري المازني بالسرقة(٢).

مما سبق يتبين أن قضية السرقة الأدبية قد أهمت الشعراء والنقاد العرب القدامى والمعاصرين وشغلتهم، فهي قضية قديمة جديدة، عاشها الأدب في العصور الأدبية كلها.

(١) انظر: القاصد حسين علي جبار، " الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية". *مجلة "الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية" مجلة علمية دولية محكمة تصدر نصف سنوية*، العدد٢(٢٠٢١م)،٣,٦،https://www.asjp.cerist.dz/en/article/161977 .

(٢) انظر: عبدالرشيد محمود، "المازني وسرقاته". *الأهرام*، العدد ٤٨٥٨١(٢٠١٩/١٢/١٠م) .https://gate.ahram.org.eg/daily/News/740925.aspx

الفصل الأول: السرقة الأدبية عند النقاد العرب القدامى

تنبه النقاد العرب القدامى إلى أهمية التفريق بين التأثر والتأثير في الشعر والسرقة، ولعل الجاحظ (ت٢٥٥هـ) هو أول من نبه على ضرورة التفريق بين السرقة وسواها حين نبه على أن المعاني، وهي أساس قضية السرقات، مطروحة في الطريق، يقول: "والمعاني مطروحة في الطريق".(١)

ويؤمن الجرجاني بفكرة استنفاد الأولين للمعاني، وأنه لذلك قد يستخدم اللاحقون معاني السابقين، وهم في ذلك معذورون لأن من سبقهم استغرق المعاني وسبق إليها، ويقول: "ومتى أنصفت علمت أن أهل عصرنا ثم العصر الذي بعدنا أقرب فيه إلى المعذرة، وأبعد عن المذمة، لأن من تقدمنا قد استغرق المعاني وسبق إليها، وأتى على معظمها وإنما يحصل على بقايا، إما أن تكون تركت رغبة عنها، واستهانة بها، أو لبعد مطلبها واعتياص مرامها، وتعذر الوصول إليها، ومتى أجهد أحدنا نفسه، وأعمل فكره وأتعب خاطره وذهنه في تحصيل معنى يظنه غريبا مبتدعا، ونظم بيت يحسبه فردا مخترعا، ثم تصفح عنه الدواوين– لم يخطئه أن يجده بعينه، أو يجد له مثالا يغص من حسنه".(٢).

وتبنى أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ) هذا الرأي فقال: "ليس لأحد من المتأخرين من أصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدمهم، لأنها مشتركة بين العقلاء، وأن الناس يتفاضلون في الألفاظ ورصفها وتأليفها وتحدث النقاد عن توارُد الخواطر بين الشعراء، وأنه قد يروي شاعران لم يلتقيا وصفهما لمنظر ما، أو لشعور

(١) عُمَرُو بن بَحر بن مَحْبُوبٌ الْجَاحِظ، " الحيوان ". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م)،١٣١.

(٢) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢١٥.

مُعيَّن، فيتشابه الوصفان دون علمٍ منهما، أو تَعمُّد،[١]،وقرر ابن الأثير أن اللاحق لا يستغني عن الاستعارة من السابق[٢]،وألمح إلى وقوع الحافر على الحافر، وعده من باب المواردة[٣].

وآمن الآمدي (ت٣٧١هـ) بأن سرقات المعاني" ليست من كبير مساوئ الشعراء وخاصة المتأخرين إذ كان هذا بابا ما تعرّى منه متقدم ولا متأخر، [٤]، وقرر أن للبيئة أثرا في اتفاق الشعراء على المعاني، فهو يرى أن الشاعرين من أهل بلدين متقاربين قد يتفقان في كثير من المعاني،[٥]، كما هو الحال في أمر البحتري "الذي تسربت إلى شعره أشعار أبي تمام لقرب بلده من بلد أبي تمام"،[٦] وهو يعلل في موضع آخر سرقات البحتري من أبي تمام "بكثرة ما كان يطرق سمع البحتري من شعر أبي تمام فيعلق شيئا من معانيه".[٧]

وقد أباح ابن طباطبا(ت٣٢٢هـ) في عيار الشعر للشاعر بالاقتداء بالمحسن بأشعار المتقدمين، و"ليس الاقتداء بالمسيء، وإنما الاقتداء بالمحسن" وطلب إلى

(١) انظر: الحسن بن رشيق القيرواني، "قراضة الذهب في نقد أشعار العرب". تحيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مطبعة النهضة، ١٩٢٦م)، ٤٣.

(٢) انظر: نصر الله بن محمد ضياء الدين ابن الأثير، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر". تحيق: محمود توفيق الكتبي، (القاهرة: مطبعة حجازي، ١٩٣٥م)، ٢: ٢٣٢.

(٣) انظر: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ٢: ٣٧١، ٣٧٢.

(٤) الحسن بن بشر الآمدي، "الموازنة بين الطائيين". تحيق: السيد صقر، (مصر: دار المعارف، ١٩٦٥م)،٢٧٦.

(٥) انظر: الآمدي، الموازنة بين الطائيين،٧.

(٦) الآمدي، الموازنة بين الطائيين،٢.

(٧) الآمدي، الموازنة بين الطائيين،٧، ١٤.

الشاعر أن " يديم النظر في الأشعار .... لتلصق معانيها بفهمه، وترسخ أصولها في قلبه، وتصير مواد لطبعه، ويذوب لسانه بألفاظها".(١).

وآمن أبو هلال العسكري بأثر البيئة في تشابه المعاني، وجواز توارد الخواطر، إذ يقول: "وإذا كان القوم في قبيلة واحدة، وفي أرض واحدة فإن خواطرهم تقع متقاربة، كما أن أخلاقهم وشمائلهم تكون متضارعة"(٢)، ودعا محمد مندور في العصر الحديث إلى التمييز بين السرقة وبين ما هو استيحاء، أو استعارة للهياكل، أو تأثر.(٣)

وجهد النقاد في التفريق بين السرقة وسواها في كتبهم النقدية والأدبية، وقرروا نوعين من السرقات: السرقة المذمومة، والسرقة المحمودة، (٤)،أو لطيف الأخذ والحذق فيه ومذموم الأخذ والإساءة فيه، (٥) ووضعوا في حديثهم عن السرقة الأدبية مجموعة من القواعد والشروط التي إذا ما توافرت في الأخذ فإنها تخرجه من باب السرقات، وأما إذا لم تتوافر فإنها تعد عيبا وسرقة مذمومة، وقد جهدتُ في تجميع هذه القواعد والشروط ومناقشتها وتوضيحها والتمثيل عليها، وقد وضعتها تحت عنوانين: السرقة المذمومة، والسرقة المحمودة.

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، "عيار الشعر". تحيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت)١٤.

(٢) أبو هلال العسكري، الصناعتين،٢٣٠.

(٣) انظر: مندور، النقد المنهجي عند العرب،٣٥٩.

(٤) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢٢٩.

(٥) انظر: ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب،٩٣، ٩١.

أولا: السرقة المذمومة

السرقة داء قديم وعيب عتيق، وقد عاب النقاد والبلاغيون العرب على الأديب أخذ ما ليس له أخذا قبيحا، وفكر غيره، وإبداعه ووصفوه بالسارق، ووصفوا عمله بأشنع الأوصاف وارتبط كل وصف بمدى شناعة السرق؛[١] وقد رأى الآمدي أن السرق يكون في البديع المخترع لا في المعاني المشتركة، أو الألفاظ المنقولة المتداولة، أو الأمثال السائرة، أو الكلام الذي جرت به عادات الناس، يقول: "السرق إنما هو البديع المخترع الذي يختص به الشاعر لا في المعاني المشتركة بين الناس التي هي جارية في عاداتهم، ومستعملة في أمثالهم ومحاوراتهم، مما ترتفع الظنة فيه عن الذي يورده أن يقال: أخذه من غيره".[٢]

والحديث عن السرقات حديث تراكمي يكرر فيه الناقد أكثر مصطلحات من سبقه، ثم يضيف عليه تقسيمات وفروعا، واضعا بصمته ورأيه، فقد حصر أبو هلال العسكري الأخذ القبيح فيما يأتي:" إذا أخذ المعنى بلفظه كله، وإذا أخذ المعنى بأكثر لفظه، وإذا عرض المعنى الجميل في معرض مستهجن، وأخذ البين الواضح بإخفائه، وأخذ الموجز المختصر بإطالته من غير زيادة"[٣]، وجاء ابن رشيق فتوسع في ذلك ورأى أن قبح الأخذ يكون في: "أن يعمل الشاعر معنى رديئا ولفظا مستهجنا، ثم يأتي بعده فيتتبعه فيه على رداءته".[٤]

(١) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢١٤.

(٢) الآمدي، الموازنة بين الطائيين،٣٢١.

(٣) أبو هلال العسكري، الصناعتين، ٢١٨.

(٤) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،٢: ٢٢٤.

وقد يضع الناقد تقسيمات جديدة لكنها تعتمد على التقسيمات السابقة، فقد قسم القاضي الجرجاني (ت٣٦٦هـ) في "الوساطة بين المتنبي وخصومه" السرقات إلى أنواع هي: السرق، الغصب، والإغارة، والاختلاس، والإلمام، والملاحظة، والمشترك الذي لا يجوز ادعاء السرق فيه، والمبتذل الذي ليس أحد أولى به، والمختص الذي حازه المبتدئ فملكه سواء أكان معنى أم صياغة،(١) وحصر ابن رشيق السرقات في الأنواع البديعية، يقول:" السرقة إنما تقع في البديع النادر، والخارج من العادة وذلك في العبارات التي هي الألفاظ".(٢)

والسرقة عند عبد القاهر الجرجاني تكون مما كان ينتهي إليه المتكلم بنظم وتدبر، ويناله بطلب واجتهاد، وهو الذي يجوز أن يدعي فيه الاختصاص، والسبق، والتقدم، والأولية، وأن يجعل فيه سلف وخلف، ومفيد ومستفيد، وأن يقضي بين القائلين فيه بالتفاضل والتباين"،(٣)، فالصورة الشعرية عنده هي أساس الجمال الفني الذي يبدعه الشاعر، واستحق به المعنى، حتى ولو كان هذا المعنى مكرراً مشتركا، لأنه قد استخدمه استخداما جيدا وأتى به "من طريق الخلابة في مسلك السحر ومذهب التخييل، فصار لذلك غريب الشكل، بديع الفن، منيع الجانب، لا يدين لكل أحد"(٤).

(١) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ١٨٣.

(٢) ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب،١٤.

(٣) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، "أسرار البلاغة". تحيق: محمود محمد شاكر، (جدة: مطبعة المدني، ١٩٩١م)،٣٣٩، ٤٤٠.

(٤) عبد القاهر بن الجرجاني، أسرار البلاغة، ٣٨٣.

وكرر ابن الأثير تقسيم المعاني إلى عام وخاص، وفرّق بين المعنى المشترك والخاص، وقسم السرقات إلى خمسة أقسام:

١-**النسخ**: وهو كنسخ الكتاب، وفيه يأخذ اللفظ والمعنى من غير زيادة عليه، وجعله ابن الأثير على ضربين: وقوع الحافر على الحافر كبيتي طرفة وامرئ القيس"[١]، والثاني وهو الذي يأخذ فيه المعنى وأكثر اللفظ"[٢].

٢- **السلخ**: وهو أخذ بعض المعنى، كما يسلخ الجلد ويقسمه ابن الأثير إلى اثني عشر ضربا"[٣].

٣- **المسخ**: وهو إحالة المعنى إلى ما دونه كما مسخ الله بعض البشر قردة، أو قلب الصورة الحسنة إلى صورة قبيحة، ومن ذلك قول أبي تمام:

فتى لا يرى أن الفريضة مقتل ولكن يرى أنّ العيوب مقاتل.

وقول أبي الطّيب المتنبي:

يرى أن ما بان منك لضارب بأقتل مما بان منك لعائب.

فهو شوه الصورة ولم يشوه المعنى[٤].

٤- **أخذ المعنى مع الزيادة عليه.**

٥- **عكس المعنى إلى ضده.**

(١) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢: ٣١٥.

(٢) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢: ٣١٢.

(٣) انظر: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢: ٣٣٤.

(٤) انظر: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢: ٣١٧، ٤١٠.

وأما السلخ عنده فهو محمود حسن أو قبيح مذموم. وأما المذموم فهو[١] أن يؤخذ الشاعر المعنى مجرداً من اللفظ، أو يأخذ المعنى ويسيرا من اللفظ، وذلك من أقبح السرقات وأظهرها شناعة على السارق، أو أن يكون المعنى عاما فيجعل خاصاً، أو أن يكون المعنى خاصاً فيجعل عاما، أو زيادة البيان مع المساواة في المعنى، وذلك بأن يؤخذ المعنى فيضرب له مثال يوضحه"[٢]، أو اتحاد الطريق واختلاف المقصد" وهو أن يسلك الشاعران طريقاً واحدة، فتخرج بهما إلى موردين، وهناك يتبين فضل أحدهما على الآخر"[٣].

وقد استخدم النقاد مصطلحات عديدة تلتقي للدلالة على أنواع السرق أو السرقة، ولعل تعدد المصطلحات سببه دخول البلاغيين ميدان قضية السرقة الأدبية، والسير بها في اتجاه جديد فيه بحث عن الناحية الجمالية الإبداعية في السرقة، واللفظ والمعنى، والصورة والأسلوب، ومحاولة معرفة السرقات المخفية، والإشارة إلى مهارة الشاعر في صنعته، وهي– كما سيتوضح من التعريف بهذه المصطلحات– " ألفاظ محدثة ليس لها محصول إذا حققت؛ فكلها قريب من قريب، وقد استعمل بعضها في مكان بعض[٤]،منها:[٥]

(١) انظر: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢: ٣١٥.
(٢) انظر: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢: ٣٢٤.
(٣) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢: ٣٢٥.
(٤) انظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،٢: ٢١٥.
(٥) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،٢: ٢١٦، ٢٢٣.

الانتحال: وهو نفسه الاصطراف، واستخدمه ابن سلام في طبقات فحول الشعراء[١]، واستخدمه من بعده من النقاد، وهو أن يأخذ الشاعر أبياتا لشاعر آخر. يقول أبو هلال العسكري:" الانتحال قبح الأخذ.[٢]

الأخذ: استخدمها الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في كتاب البيان والتبيين[٣]، واستخدمها الجرجاني في الوساطة[٤]، واستخدمها المرزباني في الموشح[٥]، واستخدمها أبو هلال العسكري، في الصناعتين[٦]، وتحدث ابن رشيق في قراضة الذهب عن لطيف الأخذ[٧]، وعن الحذق في الأخذ.[٨]

الإغارة: وهي أخذ الشعر من شاعر غلبة، واستخدمها الزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ) بالمعنى نفسه في كتابه "إغارة كثير على الشعراء"[٩]، واستخدمها ابن سلام[١٠]،واستخدمها ابن طباطبا[١١]، واستخدمها ابن رشيق في العمدة[١٢].

(١) انظر: الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ٤٦، ٤٨.
(٢) انظر: أبو هلال العسكري، الصناعتين، ٣٥٩.
(٣) انظر: عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، " البيان والتبين". تحيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٤٨م)، ١٧.
(٤) انظر: لجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ١٨٣.
(٥) انظر: المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء،٢٩٣.
(٦) انظر: أبو هلال العسكري، الصناعتين، ١٩٨.
(٧) انظر: ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب،٩١.
(٨) انظر: ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب،٥٤.
(٩) انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ١١: ١٦٤.
(١٠) انظر: الجمحي، طبقات فحول الشعراء،١٤٧.
(١١) انظر: ابن طباطبا، عيار الشعر، ١٢.
(١٢) انظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،٢: ٥٣٥.

السلخ: استخدم ابن قتيبة مصطلح السلخ، ورأى أنه أقبح أنواع السرقات[١]، واستخدمه ابن الأثير في المثل السائر.[٢]

المسخ: واستخدمه المرزباني في الموشح، وقصد بها تقصير اللاحق عن معنى السابق ويمثل على ذلك مسخ العتابي بيت بشار الذي يقول فيه[٣]:

جَفَتْ عيني عن التغميض حتى كأنَّ جفونَها فيها قِصارُ

وقال العتابي:

وَفِي المآقِي انقباضٌ عن جفونهما وفي الجفونِ عن الآماقِ تَقْصِيرُ

الاصطراف: واستخدمه ابن رشيق في العمدة[٤]، وهو أن يصرف الشاعر بيت شعر أعجبه لنفسه، اجتلابا أو انتحالا؛ فإن هو صرفه إليه على جهة المثل فهو اجتلاب، واستلحاق، وإن ادعاه جملة فهو انتحال، ولا يقال منتحل إلاّ لمن ادعى شعرا لغيره، وهو يقول الشّعر، وأما إن كان لا يقول الشّعر فهو مدع غير منتح"[٥].

الاسترفاد: وهو الأخذ هبة فتلك المرافدة.

(١) انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء،١٣.

(٢) انظر: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢: ٣٢١.

(٣) المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء،٣١١.

(٤) انظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،٢: ٥٣٢.

(٥) انظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،٢: ٥٣٢.

والاهتدام أو النسخ: وهو السرقة فيما دون البيت، استخدمه الجرجاني في الوساطة، [١] واستخدمه الحاتمي في حلية المحاضرة،[٢] واستخدمه ابن رشيق في قراضة الذهب.[٣]

النظر والملاحظة: وهو أن يتساوى المعنيان دون اللفظ، والإلمام: إذا تضادا ودل أحدهما على الآخر، والإلمام هو الملاحظة واستخدمه الجرجاني في الوساطة[٤]، الاتباع: استخدمه ابن قتيبة[٥].

الغصب: استخدمه الجرجاني في الوساطة[٦]، والمزرباني في الموشح،[٧] وهو أن يأخذ الشاعر بيتاً من شاعر آخر عن طريق التهديد، كما استولى الفرزدق على بيت الشمردل وجعله في قصيدة يذكر فيها قتيبة بن مسلم [٨].

(١) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ١٨٣.

(٢) انظر: محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، "حلية المحاضرة في صناعة الشعر". تحيق: د. جعفر الكتاني، (العراق: وزارة الثقافة ولإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩م)، ١: ١٠٧.

(٣) انظر: ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب،٨٢.

(٤) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ١٨٣.

(٥) انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء،٤٠.

(٦) ا انظر: لجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ١٨٣.

(٧) انظر: المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء،١٣٥.

(٨) انظر: المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء،٢٥٥، وانظر: ديوان الفرزدق عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله اسماعيل الصاوي مصر، المكتبة التجارية الكبرى،١٩٣٦ م، ص٨٥١. وانظر: الأصفهاني، الأغاني،١٣:٣٥٦-٣٥٧ وفيه أن =

الاختلاس أو نقل المعنى: وهو تحويل المعنى من نسيب إلى مديح. واستخدمه الجرجاني في الوساطة[١]، وابن رشيق في العمدة [٢]،

والموازنة: وهو أن "يأخذ الشاعر وزنا واحدا مع شاعر آخر في بيته، ليس من باب الوزن الشعري، ولكن من باب البناء الواحد من حيث الأسلوب، لا من حيث الألفاظ والمعاني، وهذا المثال سيزيح الغموض، ويبسط الفكرة، واستخدمه ابن رشيق في العمدة [٣].

والعكس: وهو جعل مكان لفظة ضدها، واستخدمه ابن رشيق في العمدة[٤].

=

الفرزدق سمع الشمردل ينشد قصيدة له فمر فيها هذا البيت: **وما بين من لم يعط سمعا وطاعة... وبين تميم غير جزّ الحلاقم**. فقال له الفرزدق: والله، يا شمردل، لتتركنّ لي هذا البيت أو لتتركنّ لي عرضك! فقال الشمردل للفرزدق: خذه، لا بارك الله لك فيه. فادّعاه الفرزدق وجعله في قصيدة ذكر فيها قتيبة بن مسلم أولها: **تحنّ بزوراء المدينة ناقتي... حنين عجول تبتغي البوّ رائم**.

(١) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ١٨٣.

(٢) انظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،٢: ٥٣٨.

(٣) انظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،٢: ٥٣٩.

(٤) انظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،٢: ٥٣٩، ومنه ذلك قول أبي حفص البصري: سود الوجوه لئيمة أحسابهم فطس الأنوف من الطّراز الآخر .فالبيت الأخير هو عكس بيت حسان بن ثابت، رضي الله عنه :بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطّراز الأول.

الالتقاط والتلفيق: وهي ترقيع الألفاظ، وتلفيقها، واجتذاب الكلام من أبيات حتّى ينظم بيتا " واستخدمهما الحاتمي في حلية المحاضرة[١].

كشف المعنى: وهو إبراز المعنى بزيادة منه تزيده نصاعة وبراعة، واستخدمه الحاتمي في حلية المحاضرة[٢]، المجدود: وهو اشتهار الآخذ دون المأخوذ منه أو هو ما رزق جدة واشتهارا على قول من سبقه. واستخدمه ابن رشيق في العمدة[٣].

المشترك: الذي لا يجوز ادعاء السرق فيه. واستخدمه الجرجاني في الوساطة[٤].

المبتذل: الذي ليس أحد أولى به، واستخدمه الجرجاني في الوساطة[٥].

الاجتلاب: ويعني السرقة، وقبله ابن سلام في الطبقات[٦].

المختص: الذي حازه المبتدئ فملكه سواء أكان معنى أم صياغة. واستخدمه الجرجاني في الوساطة[٧].

بين مما سبق أن النقاد العرب القدامى عابوا على الأديب أخذ فكر غيره، وانتحال إبداعه، ووصفوا عمله بأشنع الأوصاف: السرقة، والأخذ، والمسخ، والاصطراف، والاهتدام...وغير ذلك، وارتبط كل وصف بمدى شناعة السرق؛ وقد استخدم النقاد مصطلحات عديدة مختلفة للدلالة على أنواع السرق أو السرقة، ولعل تعدد المصطلحات سببه دخول البلاغيين ميدان قضية السرقة الأدبية، والسير بها في

(١) انظر: الحاتمي، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، ١٩٧٩م)، ١: ١٠٨.

(٢) انظر: الحاتمي، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، ١٩٧٩م)، ١: ١٠٩.

(٣) انظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،٢: ٥٤١.

(٤) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ١٨٣.

(٥) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ١٨٣.

(٦) انظر: الجمحي، طبقات فحول الشعراء،١٧.

(٧) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ١٨٣.

اتجاه جديد فيه بحث عن الناحية الجمالية الإبداعية في السرقة، ومحاولة معرفة السرقات المخفية، والإشارة إلى مهارة الشاعر في صنعته، وهي كلها قريب من قريب، وقد استعمل بعضها في مكان بعض.

ثانيا: السرقة الممدوحة

تعمق الحديث عن السرقات الأدبية بعد ظهور شعر أبي تمام، واحتلت قضية السرقة الأدبية حيزا كبيرا في كتب النقد والبلاغة؛ ولعل أهم ما بحثوه هو السرقة المحمودة، فبعد أن أكد الشعراء والنقاد والبلاغيون التوارد، واتفاق الهواجس بين الشعراء، وأثر البيئة، وأثر حفظ الشعر في عملية التأثر بمن سبق، تحدثوا عن شروط السرقة المحمودة وقواعدها، يقول الجرجاني: " فمتى نظرت فرأيت أن تشبيه الحسن بالشمس والبدر، والجواد بالغيث والبحر، والبليد البطيء بالحجر والحمار، والشجاع الماضي بالسيف والنار، والصب المستهام بالمخبول في حيرته، والسليم في سهره، والسقيم في أنينه وتألمه – أمور متقررة في النفوس، متصورة للعقول، يشترك فيها الناطق والأبكم، والفصيح والأعجم، والشاعر والمفحم- حكمت بأن السرقة عنها منتفية، والأخذ بالتباع مستحيل ممتنع".(١).

وآمن ابن رشيق باتفاق القرائح أو توارد الخواطر، وأن الشاعر قد يستخدم أفكار غيره لا شعوريا من المختزن بذاكرته، يقول: "يمر الشعر بمسمع الشاعر لغيره، فيدور في رأسه، أو يأتي عليه الزمان الطويل فينسى أنه سمعه قديما... وربما كان ذلك اتفاق قرائح، وتحكيكا من غير أن يكون أحدهما أخذ عن الآخر"(٢)، ورأى أن كلام بعض الشعراء قد يتشابه بسبب الوزن والبحر والقافية، يقول: "والذي أعتقده وأقول

(١) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٥٢.

(٢) ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب،٤٢.

به، أنه لم يخف على حاذق بالصنعة أن الصانع إذا صنع شعرا ما وقافية ما لمن قبله، وكان من الشعراء من له شعر في ذلك الوزن وذلك الروي، وأراد المتأخر معنى به فأخذ في نظمه- أن الوزن يحضره، والقافية تضطره، وسياق الألفاظ حتى يورده نفس كلام الأول ومعناه حتى كأنه سمعه وقصد سرقته، وإن لم يكن سمعه قط"، [١]،وأعطى المرزباني في الموشح العذر للشاعر في سرقته في حالات منها: [٢]أن يزيد في إضاءة المعنى، أو أن يأتي بأجزل من الكلام الأول، وتحدث أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) في الصناعتين عن نوعين من الأخذ: حسن الأخذ، وقبح الأخذ، وجعل المعاني على ضربين: [٣] مبتدع، ومولد.

وفرق ابن رشيق بين السرقة المحمودة والسرقة المذمومة، وحدد مواضع الأخذ الحسن، ومواضع قبح الأخذ؛ وقرر مجموعة من القواعد والشروط للأخذ الحسن منها: إذا اختصر الشاعر المعنى إذا كان طويلا، وإذا بسطه إذا كان كزا، وإذا بيّنه إذا كان غامضا، وإذا اختار له حسن الكلام إن كان سفسافا، وإذا اختار له رشيق الوزن إن كان جافيا، وإذا صرفه عن وجهه إلى وجه آخر،[٤]،وابن رشيق في ذلك يسير على درب رصفه سابقوه، وهو في سيره ينظم ما سبق إليه مضيفا وموضحا وممثلا. ووضع الجرجاني قواعد للسرقة الممدوحة والسرقة المذمومة،[٥] ورأى فيها أن السرقة الممدوحة تكون في: الاختصار يقول[٦]: "فاختصر وأحسن وأورد البيت في نصف مصراع". وفي

(١) ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب،٤٣.

(٢) انظر: المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء،٢٩٣.

(٣) انظر: أبو هلال العسكري، الصناعتين، ١٩٦.

(٤) انظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،٢: ٢٢٣.

(٥) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢١١.

(٦) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢٢٩.

زيادة المعنى؛ فقد فضّل قول أبي تمام لأنه زاد عليه زيادة حسنة[١]،وفضل صنعة اللفظ لأنها "أملح لفظا وأصح سبكا"[٢].

ورأى أبو هلال العسكري أنه من الأخذ الحسن أن يكسو المتأخر معاني المتقدمين ألفاظا من عنده، أو أن يصوغ معانيهم صياغة جديدة يبرزها في معارض تأليفهم، ويوردها في غير حليته الأولى، أو أن يزيد في حسن تأليفها، وجودة تركيبها. أو أن يأخذ معنى من النثر فينظمه، أو أن ينقل المعنى من غرض لآخر، أو أن يخفي الشاعر سرقته "فالحاذق يخفي دبيبه إلى المعنى.[٣]

ورأى ابن الأثير أن المسخ إما محمود يمدح او مذموم يعاب، ومن المسخ المحمود: أن يؤخذ المعنى ويستخرج منه ما يشبهه، ولا يكون هو إياه. وهذا من أدق السرقات مذهبا وأحسنها صورة، وذلك كقول الشاعر الطرماح:

لَقَد زادني حباً لِنَفْسي أَنَّني بغيض إِلَى كُلّ امرِئٍ غَيرِ طَائِلِ.

فأخذ المتنبي هذا المعنى واستخرج منه معنى آخر غيره، إلا أنه شبيه به، فقال:"[٤]

وإذا أَتَتْك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

وأن يؤخذ المعنى فيعكس، وذلك حسن يكاد يخرجه حسنه عن حد السرقة" ولأنه يسمى ابتداعا أولى من أن يسمى سرقة"[٥]، وأن يزاد على المعنى معنى آخر، وأن

(١) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢٧٤.

(٢) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢١٦.

(٣) انظر: أبو هلال العسكري، الصناعتين، ١٩٨.

(٤) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢: ٣١٢.

(٥) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢: ٣١٩.

يكسى المعنى عبارة أحسن العبارة الأولى، وهذا هو المحمود الذي يخرج به حسنه عن باب السرقة"[١]، وأن يؤخذ المعنى ويسبك سبكا موجزاً، وذلك أحسن السرقات، لما فيه من الدلالة على بسطة الناظم في القول، وسعة باعه في البلاغة"[٢]، وقد توزعت قواعد تمييز السرقة المحمودة على الكتب الأدبية والنقدية والبلاغية، وجمعتُ في هذا البحث منها ما استطاع الوصول إليه من تلك القواعد والشروط، فتجمع لديّ مجموعة مفيدة منها وهي، بالإضافة إلى ما سبق ذكره، كالآتي:

١- لا يعدّ النقاد **المُشترك العام، والمَرئيّات** من السرقات [٣]، وكان ابن سلام الجمحي قد سبق إلى وضع هذه القاعدة من قواعد التمييز بين السرقات الأدبية حين أشار إلى المعنى تداوله الناس والشعراء حتى صار كالمشترك[٤]، فالسرق لا يكون في المعاني المشتركة، أو الألفاظ المنقولة المتداولة، أو الأمثال السائرة، أو الكلام الذي جرت به عادات الناس، يقول الآمدي: " السرق إنما هو البديع المخترع الذي يختص به الشاعر لا في المعاني المشتركة بين الناس التي هي جارية في عاداتهم، ومستعملة في أمثالهم ومحاوراتهم، مما ترتفع الظنة فيه عن الذي يورده أن يقال: أخذه من غيره"[٥]، وتبنى ابن قتيبة في "الشعر والشعراء" فكرة ابن سلام عن المعنى المشترك[٦]،ولم يعد الجرجاني الاستعانة بالألفاظ المتداولة المشهورة والمبتذلة وأسماء المواضع من السرقات

(١) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢: ٣٢٢.

(٢) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢: ٣٢٣.

(٣) المشترك: وهي المشاعر، والأحوال المشتركة بين الناس، مثل: الخيبة، والخوف، والحزن. والمرئيات: وهي كلّ ما يراه الناس في الطبيعة.

(٤) انظر: الجمحي، طبقات فحول الشعراء،٢٧.

(٥) انظر: الآمدي، الموازنة بين الطائيين،٣٢١.

(٦) انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء،١٤.

المذمومة[١]،ولا المعنى المشترك[٢]،وقرر الآمدي أن سرقات المعاني ليست من كبير مساوئ الشعراء، وانه باب ما تعرى منه متقدم ولا متأخر[٣]، وهو ولم يعد المشترك من السرق، فهو يرى أن السرقة لا تكون في المعاني المشتركة، ولا في الألفاظ المتداولة، ولا في الأمثال السائرة، ولا في الكلام الذي جرت فيه عادات الناس[٤].

٢- **اتِّحاد الموضوع**: ويقصد بها الموضوعات العامّة التي يشتركُ في تناولها المؤلِّفون والأدباء، كالمدح والرثاء والهجاء.

٣- **الشيوع**: وهو المعنى يصبح شائعا لكثرة تناوله وتداوله. ث- والإحسان: وهو صياغة معنى حسن من صياغة معنى رديء سبقه إليه شاعر قبله، أو قلب الصورة القبيحة إلى صورة حسنة، ولا يعده ابن الأثير من السرقة[٥].

٤- **الإضافة**: وهي أن تتمّ إضافة بُعدٍ جماليّ مُعيّن إلى معنىً سابق وأعطى ابن قتيبة مثالا عليها ما فعله أبو نواس حين أخذ قول الأعشى" فسلخه وزاد فيه معنى آخر اجتمع له به الحسن في صدره وعجزه، فللأعشى فضيلة السبق عليه، ولأبي نواس فضل الزيادة فيه"[٦]، وعد الجرجاني زيادة المعنى من السرقة الممدوحة[٧]، وهو من حسن الأخذ عند المرزباني لأن الشاعر فيه يزيد "في إضاءة المعنى، أو يأتي بأجزل من الكلام الأول، ويسنح له بذلك معنى يفضح به ما تقدمه ولا يفتضح به، وينظر إلى

(١) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢١١.

(٢) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ١٨٣.

(٣) الآمدي، الموازنة بين الطائيين،٢٧٦.

(٤) انظر: الآمدي، الموازنة بين الطائيين،٣٢١.

(٥) انظر: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢: ٤١١.

(٦) ابن قتيبة، الشعر والشعراء،١٤.

(٧) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢٧٤.

ما قصده نظر مستغن عنه لا فقير إليه"، ويرى أن الشاعر يعد سارقا إذا هو قصر عن معنى السابق يقول: "وحق من أخذ معنى وقد سبق إليه أن يصنعه أجود من صنعه السابق إليه، أو يزيد فيه عليه حتى يستحقه"(١).

٥- **اختلاف الغرض أو النقل**: وهو نقل المعنى من غرض إلى آخر، واختلاف الغرض من السرقات المحمودة التي تنفي السرق، فقد رأى الجرجاني أن اختلاف الغرض ينفي السرق، يقول: "إذ الشاعر الحاذق إذا علق المعنى المختلس عدل به عن نوعه وصنفه، وعن وزنه ونظمه، وعن رويه وقافيته، فإذا مرا بالغبي الغفل وجدهما أجنبيين متباعدين، وإذا تأملها الفطن الذكي عرف قرابة ما بينهما والوصلة التي تجمعهما"(٢)، ويضرب القاضي مثالا لذلك قول كثير:

أُرِيد لِأَنْسى ذِكْرها فَكَأَنَّما تَمَثَّلَ لِي لَيلَى بِكُلِّ سبِيلِ.

وقول أبي نواس:

ملك تصور في القلوب مثاله فكأنما لم يخل منه مكان.

ويعقب على ذلك بقوله:" فلم يشك عالم في أحدهما من الآخر، وإن كان الأول نسيبا والثاني مديحا(٣)"، فاصطلاح النقل يعنى عند القاضي نقل المعنى من غرض لآخر. ويرى الآمدي كذلك أن اختلاف الغرض ينفي السرق فهو يقول في بيتين لأبي تمام والبحتري:" وغرض كل واحد من هذين الشاعرين في هذين البيتين مخالف لغرض صاحبه لأن أبا تمام ذكر أنه لا يفرح بالقدوم إلا من شجاه وأحزنه

(١) المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء،٢٩٣.
(٢) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢٠٤.
(٣) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢٠٥.

التوديع، وأراد البحتري أنه ليس شيء من المسرة والجذل إذا جاء في أثر شيء كالتلاقي بعد التفرق. فليس – وإن كان جنس المعنيين واحدا – وجب أن يقال إن أحدهما أخذ من الآخر"[١].

٦- **النَّقض**: وفيه يأتي الشاعر بمعنىً يُناقِض فيه قول شاعر آخر. كما فعل أبو الشيص ببيت المتنبي:

أَأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فيهِ مَلامَة إِنَّ المِلامَةَ فيهِ مِن أَعدائِه

وقال:

أجِدُ المِلاَمَةَ في هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبًّا لذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِي اللوّمُ[٢].

٧- **التوليد**: وهو أن يُنشِئ الشاعر مَعنى جديدا من مفردات وتراكيب استخدمها شاعر قبله في معنى مختلف.

٨- **الاستبطان**: وفيه يبني الشاعر رُؤية جديدة لتصُّور ما قد جمعه من قراءاته.

٩- **الالتقاط**: وهو مما تتناقله الناس ومما ينتشر عندهم من أخبار، وحكايا، وأوصاف، وأمثال.

١٠- **التضمين والاستعانة**: وهو أن يُضمِّن الشاعر بيتاً لغيره في قصيدته، مُستعيناً بتركيبه على سبيل التمثُّل، ويُشترَط أن يُمهِّد لهذا الاقتباس على أنَّه مأخوذ من غيره، وأشار ابن سلام الجمحي إلى الاقتباس والتضمين بلفظ الاستزادة وفرقهما عن الأخذ والاجتلاب ليضع قاعدة من قواعد تمييز السرقة من سواها، فقد أورد ما قاله يونس عما فعله الزبرقان ببيت للنابغة: "هو للنابغة، أظن الزبرقان استزاده في شعره

(١) الآمدي، الموازنة بين الطائيين،١٤٣.

(٢) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢٠٦.

كالمثل حين جاء موضعه، ولا مجتلبا له، وقد تفعل ذلك العرب لا يريدون به السرقة"[١]، ويعطي مثالا على ذلك ما استملحته العرب من أشياء ابتدعها امرؤ القيس ومشى عليها الشعراء، منها: الوقوف على الطلل، واستيقاف صحبه، والبكاء في الديار[٢].

١١- **الأخذ من النثر**: ورأى ابن طباطبا في عيار الشعر أن الأخذ من النثر من السرقات الحسنة، وأن تناول المعنى اللطيف في المنثور وجعله شعرا هو من الأخذ الحسن[٣].

وقرر ابن طباطبا أن" المعاني التي قد سبق إليها فأبرزها في أحسن من الكسوة التي عليها، لم يعب، بل وجب له فضل لطفه وإحسانه فيه"[٤]، ووسيلته إلى ذلك تنحصر في[٥]:إلطاف الحيلة في الأخذ، وتدقيق النظر في تناول المعاني واستعارتها وتلبيسها حتى تخفى على نقادها والبصراء بها، واستعمال المعاني في غير الجنس الذي تناوله منه الشاعر.

١٢- **إخفاء السرقة**: ونبه ابن قتيبة على إبداع الشاعر في السرقة الخافية يقول عن المعذل: "وكان أشدهم إخفاء للسرقة[٦].

وصنعة اللفظ عند الجرجاني تخرج الشاعر من باب السرقات المذمومة[٧]، وعدَّ أبو هلال العسكري أن يكسو الشاعر المتأخر معاني المتقدمين ألفاظا من عنده من

(١) الجمحي، طبقات فحول الشعراء،١٧.
(٢) انظر: الجمحي، طبقات فحول الشعراء،١٦.
(٣) انظر: ابن طباطبا، عيار الشعر، ١٤.
(٤) انظر: ابن طباطبا، عيار الشعر، ١٣.
(٥) انظر: ابن طباطبا، عيار الشعر، ١٤.
(٦) انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء،١: ١٢٩.
(٧) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢١٦.

الأخذ الحسن، أو أن يصوغ معانيهم صياغة جديدة في غير حليته الأولى، أو أن يزيد في حسن تأليفها، أو أن يأخذ معنى من النثر فينظمه، أو أن ينقل المعنى من غرض لآخر، أو أن يخفي الشاعر سرقته "فالحاذق يخفي دبيبه إلى المعنى[١].

وينصح ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) الشاعر بإتقان خفاء سرقته لأن الشاعر لا يعد سارقاً إذا أخفى السرقة، يقول: "لا ينبغي لك أن تجعل في سبك اللفظ على المعنى المسروق، فتنادى على نفسك بالسرقة... والأصل المعتمد عليه في هذا الباب التورية والاختفاء"[٢]، ومدح ابن رشيق خفي السرقات في قراضة الذهب وجعله من السرق الممدوح المحمود[٣]،وتحدث الآمدي عن الشاعر الحاذق "إذا علق المعنى المختلس عدل به عن نوعه وصنفه، وعن وزنه ونظمه، وعن رويه وقافيته، فإذا مرا بالغبي الغفل وجدهما أجنبيين متباعدين، وإذا تأملها الفطن الذكي عرف قرابة ما بينهما والوصلة التي تجمعهما"[٤].

ثالثاً: اللفظ والمعنى والصراع بين القديم والجديد وأثرهما في قضية السرقة الأدبية

كان لقضية اللفظ والمعنى أثرها في قضية السرقة الأدبية ومن ذلك أن الجرجاني حذر من ظن السرقة في ظاهر الألفاظ والمعاني فحسب، يقول في ذلك: "وأول ما يلزمك في هذا الباب ألا تقصر السرقة على ما ظهر ودعا إلى نفسه دون ما كمن ونضح عن صاحبه، وألا يكون هم- في تتبع الأبيات المتشابهة والمعاني المتناسخة – طلب الألفاظ والظواهر دون الأغراض والمقاصد".[٥]

(١) أبو هلال العسكري، الصناعتين، ٢١٧.
(٢) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢:٣١١.
(٣) انظر: ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب،٩٣.
(٤) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢٠٤.
(٥) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢٠١.

ويرى الجرجاني أن عموم الشراكة تكون في المعاني المجردة فحسب، وأن الصياغة تخرج هذه المعاني من العموم إلى الخصوص، يقول: "إنما يكون كذلك منه ما كان صريحا ظاهرا لم تلحقه صنعة، وساذجا لم يعمل فيه نقش، فأما إذا ركب عليه معنى، ووصل به لطيفة، ودخل إليه من باب الكناية والتعريض والرمز والتلويح، فقد صار بما غير من طريقته، واستؤنف من صورته، واستجد له من المعرض، وكسي من ذلك التعرض- داخلا في قبيل الخاص الذي يملك بالفكرة والتعمل، ويوصل إليه بالتدبر والتأمل"(١).

ودعا الجرجاني في "الوساطة " إلى التحرز في الحكم بالسرقة والتحفظ في ادعائها، وقرر أنه لا يستطيع الحكم على معنى ما بأنه مبتكر مبتدع، أو أن شاعراً من الشعراء سبق إلى كذا وكذا من المعاني، يقول: "وليس لك أن تلزمني تمييز ذلك وإفراده والتنبيه عليه بأعيانه كما فعله كثير ممن استهدف للألسن ولم يحذر من جناية التهجم، فقال : معنى فرد وبيت بديع، ولم يسبق فلان إلى كذا، وانفرد فلان بكذا، لأني لم أدع الإحاطة بشعر الأوائل والأواخر"(٢)، وآمن القاضي الجرجاني بفكرة استنفاد الأولين للمعاني، وسبقهم إليها، ويعذر لذلك اللاحقين على أخذهم معاني السابقين، لأن من تقدمنا قد أتى على معظم المعاني وان ما يتبقى، إما أن تكون تركت رغبة عنها، واستهانة بها، أو لبعد مطلبها واعتياص مرامها، وتعذر الوصول إليها. ومتى أجهد أحدنا نفسه، وأعمل فكره وأتعب خاطره وذهنه في تحصيل معنى يظنه غريبا مبتدعا، ونظم بيت يحسبه فرداً مخترعا، ثم تصفح عنه الدواوين- لم يخطئه أن يجده بعينه، أو يجد له مثالا يغص من حسنه"(٣).

(١) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢١١.
(٢) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ١٦٠.
(٣) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢١٥.

وقد فرق ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) في كتابه "العمدة بين الاختراع والإبداع، ورأى أن الاختراع للمعنى، والإبداع للفظ[١]، وقسّم المعاني إلى: "مخترع لم يسبق قائله إليه، ومولد يسترجعه الشاعر من معنى شاعر تقدمه، أو يزيد فيه زيادة، ولا يقال له سرقة"[٢]، وهو يرى أن السرق في الشعر هو ما نقل معناه دون لفظه، وأبعد في أخذهما، ويذكر أن السرق أيضاً إنما هو في البديع النادر الذي يختص به الشاعر، لا في المعاني المشتركة[٣]، وأما مواضع الأخذ الحسن عند ابن رشيق فهي[٤]: اختصار المعنى إذا كان طويلا، وبسطه إذا كان كزا، وتبيينه إذا كان غامضا، وأن يختار له حسن الكلام إن كان سفسافا، وأن يختار له رشيق الوزن إن كان جافيا، وصرفه عن وجهه إلى وجه آخر. وعدّ الجرجاني القول بأن من أخذ المعنى العاري وكساه لفظا من عنده كان أحقّ به، " كلاما مبتذلا[٥]، ووافقه ابن الأثير في المثل السائر، حين قال:" أن يؤخذ المعنى فيكسى عبارة أحسن من العبارة الأولى، وهذا هو المحمود الذي يخرج به حسنه عن باب السرقة"[٦]، ورأى انه إذا أخذ المعنى وسبك سبكا موجزاً فإن ذلك يكون من أحسن السرقات[٧]، وحصر عبد القاهر الجرجاني في "أسرار البلاغة" السرقة في المعنى التخييلي؛ فهو يقسم المعاني إلى: معنى عقلي وهو معنى عام مشترك لا يجوز ادعاء السرقة فيه، ومعنى مبتدع تخييلي وهو معنى خاص ينحصر فيه ادعاء

(١) انظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،٢: ١٧٧.
(٢) انظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،٢: ١٧٦.
(٣) انظر: ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب،١٤.
(٤) انظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،٢: ٢٢٣.
(٥) انظر: عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، " دلائل الإعجاز". تحقيق: د. محمد رضوان الداية، د. فايز الداية، (ط٢، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٨م)، ٣٤٦.
(٦) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢: ٣٢٢.
(٧) انظر: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢: ٣٢٣.

السرق؛ ويرى أن الاتفاق بين الشاعرين في الغرض على العموم لا يدخل في الأخذ، والسرقة والاستمداد، والاستعانة، كوصف الممدوح بالشجاعة والسخاء، وحسن الوجه والبهاء.(١)

وكما أثرت قضية اللفظ والمعنى في قضية السرقة، أثرت المعركة بين القديم والجديد في حوار النقاد الدائر حولها، فقد قرر ابن الأثير، الذي كرر تقسيم المعاني إلى عام وخاص، وفرّق بين المعنى المشترك والخاص، أن ابتداع المعاني ليس حكرا على المتأخرين فعند المتأخرين معانٍ مبتدعة كما هو عند المتأخرين، يقول: "أن باب الابتداع للمعاني مفتوح إلى يوم القيامة، ومن الذي يحجر على الخواطر وهي قاذفة بما لا نهاية(٢).

وتبيّن لي في هذا البحث أن العرب القدامى قد درسوا السرقة الأدبية دراسة واعية فاهمة مستقصية، شارك فيها البلاغيون والنقاد، وأنهم صنفوها ووضعوا لها مصطلحات كثيرة بناءً على نوعها وحجمها، ومدى اقترابها من النص الذي أخذت منه، أو تماسها معه، للتمييز بين أنواعها، وكل ذلك ضمن بابين واسعين: السرقة المذمومة والسرقة المحمودة، كما تبيّن لي أنه كان لقضيتي اللفظ والمعنى والقديم والحديث أثر في قضية السرقة الأدبية.

(١) انظر: عبد القاهر بن الجرجاني، أسرار البلاغة، ٣٠١.
(٢) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢: ٣١١.

الفصل الثاني: موقف النقاد والأدباء المعاصرين من السرقة الأدبية

كرر بدوي طبانة كلام الجرجاني فهو يرى أن السرقة مقصورة على أخذ ألفاظ السابق ونقلها، وأن من أخذ معنى بلفظه كان له سارقاً، "ومن أخذه ببعض لفظه كان له سالخاً، ومن أخذه فكساه لفظاً من عنده أجود من لفظه كان هو أولى به ممن تقدمه".(١)

ويرى مندور: أن" المهم في الشعر ليس معناه، وإنما هو صياغته. وفي الصياغة تكون السرقة عادة مهما كان المعنى مشتركا أو مبتذلا"(٢)، ودعا مندور إلى التمييز بين السرقة وما هو استيحاء، أو استعارة للهياكل، أو تأثر، (٣) وعدَّ عبد المالك مرتاض السرقات الشعرية محوراً ينطلق منه للحوار مع التناصية، فهو يرى أن السرقة، في مفهومها العام، هي أن أديباً أخذ من أديب آخر في نسج لفظه، (٤) وأن السرقة والمحاكاة، أو التأثر أو التناص كلها معان متقاربة"،(٥) وحدد جيرارد جينيت تحت مصطلح التعالي النصي خمسة تصنيفات فرعية منها التناص الذي يقوم على علاقة بين نص وآخر يحضران معا عن طريق الاستشهاد، أو السرقة، أو التلميح، أو الإيحاء، أو المعارضة، (٦)

(١) بدوي طبانة، "السرقات الأدبية – دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها". (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ت)، ٤٢.

(٢) محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ٢٤٣.

(٣) انظر: محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ٣٥٩.

(٤) انظر: عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص:١٨.

(٥) انظر: عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص٢٤٤.

(٦) انظر: فؤاد حملاوي، "السرقات الأدبية ونظرية التناص بين الاتصال والانفصال"، (الجزائر: =

أولاً: السرقة والتناص

تبنى كثير من الباحثين والنقاد العرب المعاصرين مصطلح التناص منهم: محمد بنيس، وعبد المالك مرتاض، ومحمد مفتاح، ومحمد عزام، وحسين جمعة، والتناص(Intertextuality) مصطلح غربي، عاش مثل كثير من المصطلحات المترجمة تعددا واختلافا في الترجمة؛ ولم يتفق النقاد العرب المعاصرون بعد على تعريبه؛ فاشتهر في الوطن العربي بالتناص، أو التعالُق النصي، أو التداخل النصي، وله عدّة ترجمات وسياقات فهو يترجم بالتنَّاصية، والنَّصوصية، وتداخل النُّصوص أو النُّصوص المتداخلة، والنَّص الغائب، والنَّصوص المهاجرة، وتفاعل النَّصوص، والتداخل النَّصي، والتعدي النَّصي البينوصوصية، والتنصيص،[1] وهو مصطلح ترتبط دلالته في النقد العربي بالسرقة الأدبية، وقد استنبط من جوليا كريستيفا، وميشيل أريفي، ولورانت وريفاتير.

وسعى النقاد العرب المعاصرون لاكتشاف العلاقة بين التناص والسرقة الشعرية، فالسرقة أخذ والتناص أخذ كذلك، وقد رأى فؤاد حملاوي أن التناص يختلف عن السرقة الأدبية بأنه مصطلح حديث يقوم على موت المؤلف، وانفتاح الأجناس الأدبية على بعضها، وانفتاح النص على النصوص السابقة واللاحقة، إضافة إلى حمله قيمة فنية إيجابية، في حين أن مصطلح السرقة الأدبية يقوم على حياة المؤلف ويحمل قيمة

=

جامعة العربي بن مهيدي، **٢٠١٢**م)، ٧١.

(١) انظر: حسين مزرائي، "التناص الأدبي ومفهومه في النقد العربي الحديث"، (الجامعة الإسلامة في كرج: تاريخ النشر ٧-سمتمبر)٢٠١١.

فنية سلبية، فهما مفهومان مختلفان من حكم القيمة، ويختلفان في المنهج، ويختلفان من الوعي والقصدية،[١]

وتشير التناصية إلى علاقة الوجود المشترك بين النصوص إما بالاستشهاد أو بالسرقة، أو بالتأثر،[٢] فقد رأى رولان بارت أن التناص هو التهام النص الجديد للنص القديم،[٣] ورأت جوليا كريستيفا أن النص هو إعادة توزيع نظام اللغة بالحديث التواصلي في علاقة مع ملفوظات مختلفة سابقة أو متزامنة، [٤] وهو يخترق الإيديولوجيا والسياسة، ويتطلع لمواجهتها وفتحها وإعادة صهرها،[٥] ولم يبتعد محمد مفتاح كثيرا عن هذا المعنى إذ يرى أنه" تعالق – الدخول في علاقة – نُصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"،[٦] ويؤكد التناص بأن النصوص الأدبيّة تتلاقح وتتداخل فيما بينها وتسير إلى بعضها بعضا، وأن تأثر النص بالنصوص السابقة أو المعاصرة وتأثيره في النصوص اللاحقة هو أمر لا مناص منه فالتناص، أو التعالق كما يسميه محمد مفتاح،

(١) انظر: فؤاد حملاوي، السرقات الأدبية ونظرية التناص بين الاتصال والانفصال، الخاتمة ج.

(٢) انظر: مجموعة من المؤلفين، "آفاق التناصية المفهوم والمنظور"، ترجمة محمد خير البقاعي، (الكويت، ٢٠١٣م)، ١٤٨.

(٣) انظر: رولان بارت، "لذة النص"، ترجمة منذر عياشي، (حلب، سورية: مركز الإنماء الحضاري، دط، د ت)،٩٠.

(٤) انظر: مجموعة باحثين، آفاق نصية، ص٤٦.

(٥) انظر: جوليا كريستيفا، "علم النص"، ترجمة فريد الزاهي، (المغرب: دار توبقال للنشر، ١٩٩٧م)، ١٣.

(٦) ضو محمد مفتاح غمق، "تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص". (ط٣، لبنان: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢م)١٢١.

أو التفاعل النصي كما يسميه سعيد يقطين،[١]، أو التداخل النصي كما يسميه الغذامي[٢]، ويشير إلى استحضار النص اللاحق للنص السابق بناء على تبادلية وحوارية وجدالية بين النصوص، تساعد فيها النصوص الفرعية بنسب مختلفة في بناء النصوص الرئيسة، وأن النص" ينتج ضمن بنية نصية سابقة، فهو يتعالق بها ويتفاعل معها تحويلاً أو تضمينًا أو خرقًا"[٣]، إذ يرى الغذامي أن كل نص أدبي هو انبثاق عما سبقه من نصوص تماثله، [٤] والتناص يحقق وجوده بتجسده أشكالا كثيرة منها تحويل النص السابق بعد تمثيله،[٥] "ويرى محمد مفتاح أن التناص هو تعالق الدخول في علاقة، مع نص حدث بكيفيات مختلفة"،[٦] وأما عبد المالك مرتاض فيرى أن التناص هو حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر لإنتاج نص لاحق، [٧] واستخدم محمد بنيس ثلاثة معايير مهمة استعارها من جوليا كريستوفا هي: الاجترار، والامتصاص،

(١) سعيد يقطين، "انفتاح النّص الرّوائي النص والسياق". (ط٢، المغرب، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠١م)،٩٨.

(٢) عبد الله الغذامي، "الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية بين النظرية والتطبيق"، (ط٦، الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦م)،٩٠.

(٣) سعيد يقطين، انفتاح النّص الرّوائي النص والسياق،٩٨.

(٤) انظر: عبد الله الغذامي، "الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية بين النظرية والتطبيق"، ص١١.

(٥) انظر: سعيد يقطين، "انفتاح النص الروائي"، (ط٢، المغرب، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي،٢٠٠١م)،٩٢-٩٨.

(٦) انظر: أحمد ناهم، "التناص في شعر الرواد"، (ط١، القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٧ م)، ص:٤٣.

(٧) عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ٢٦٠.

والحوار، وعدها قوانين تحكم وعي الشاعر بالنص الغائب (التناص)، [١] وهي معايير تؤكد أن التناص ما هو إلا" صك جديد لعملة قديمة وإن اختلفت وجوهها".[٢]

وقد انقسم النقاد في تأصيلهم لمصطلح التناص إلى فريقين: فريق يرى أنه مصطلح غربي المعنى،[٣] وفريق يرى أن التناص له أصل وجذور في تراثنا النقدي العربي،[٤] وأن جذوره العربية ترجع للاقتباس والتضمين والسرقات، وجذوره في الدرس البلاغي ترجع للمسخ والسلخ والنسخ،[٥] فقد تتبع عمر الشاذلي الجمل التي اقترب بها الجاحظ من مصطلح النص الغائب،[٦] وبين عبد المالك مرتاض مدى اقتراب حديث ابن طباطبا عن السرقة الأدبية من دلالة مصطلح التناص،[٧] ويؤكد عبد المالك مرتاض سبق ابن خلدون إلى الحديث عن النص الغائب وأثره في كتابة الشعر،

(١) محمد بنيس، "ظاهرة الشعر العربي المعاصر في المغرب"، (ط٢، المغرب، الدار البيضا: دار التنوير للطباعة والنشر، ١٩٩٠م)، ٥٦٠-٥٦١.

(٢) حسين جمعة، "المسبار في النقد الادبي"(دمشق: اتحاد الكتاب العربي، دط، ٢٠٠٣م)، ١٦٧.

(٣) من هذا الفريق جوليا كريستيفا.

(٤) من هذا الفريق: محمد مفتاح، وحسين جمعة، ومحمد عزام، وعبد المالك مرتاض، وانظر هذه الجذور كما تتبعها في كتب النقاد المعاصرين الذين تناولوا هذه القضية، عمر شادلي، مصطلح التناص في خطاب محمد عزام كتاب النص الغائب أنموذجا، رسالة ماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ٢٠١١-٢٠١٢.

(٥) انظر: عمر الشاذلي، "مصطلح التناص في خطاب محمد عزام، كتاب النص الغائب أنموذجا"، (لجزائر، جامعة مرباح ورقلة: رسالة ماجستير، ا، ٢٠١١م)، ٢٣.

(٦) انظر: عمر الشاذلي، "مصطلح التناص في خطاب محمد عزام، كتاب النص الغائب أنموذجا"، ٥١.

(٧) عبد المالك مرتاض، "نظرية النص الأدبي"،٢٢٦.

بل وضرورته لكتابة الشعر، وأن ابن خلدون يفضي باستحالة وجود شاعر لا يكون قد حفظ شعرا ثم نسيه. (١)

ورأيي أن التناص صورة من صور السرقة الأدبية المحمودة التي تتسع كمصطلح للتناص كحالة من حالاتها الكثيرة التي تحدث عنها النقاد والبلاغيون العرب القدامى التي منها: الزيادة، والإضافة، والسرقة الخافية، والسرقات الأدبية، والنقائض، والمعارضات، والتضمين، والاقتباس، وهي مصطلحات، كما أرى، أنها أقرب إلى ما يوحي به مفهوم "التنَّاص" عند النقاد الغربيين، ونحن نجد جذور هذا المصطلح تمتد للقديم، ففكرة الدربة التي تحدث عنها الجرجاني هي من الأسس المهمة في التناص،(٢) ونحن نجد في التراث النقدي العربي كثيرا من أفكار التناص، فابن طباطبا في عيار الشعر وضع أساسا واضحا لفكرة التناص إذ يقول:" يديم النظر في الأشعار .... لتلصق معانيها بفهمه، وترسخ أصولها في قلبه، وتصير مواد لطبعه، ويذوب لسانه بألفاظها"،(٣) ويؤكد ذلك ابن رشيق إذ يقول: "يمر الشعر بمسمع الشاعر لغيره، فيدور في رأسه، أو يأتي عليه الزمان الطويل فينسى أنه سمعه قديما... وربما كان ذلك اتفاق قرائح، وتحكيكا من غير أن يكون أحدهما أخذ عن الآخر". (٤)

وقد تطرق النقاد العرب القدامى إلى أفكار التناص عند حديثهم عن عدم استغناء اللاحقين من الشعراء عن السابقين، وعن المشتركات، وحين تحدثوا عن أثر

(١) انظر: عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ٢٤٢.

(٢) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ١٥.

(٣) ابن طباطبا، عيار الشعر، ١٣.

(٤) ابن رشيق القيرواني، قراضة الذهب في نقد أشعار العرب،٤٢.

البيئة في الشعر،[١]وعن الاقتباس والتضمين،[٢] وحين تحدثوا عن أثر المحفوظ الشعري والنثري في قصائد الشعراء،[٣]كما فعل الجاحظ وابن طباطبا، وحازم القرطاجني، والجرجاني، يقول عبد المالك مرتاض في تعليقه على كلام لحازم القرطاجني:" يقرر مبادئ التناص، وللشاعر الحق في كتابة شعره انطلاقا مما حفظ وقرأ، من دون ذكر مصطلح التناص، وهو ينصح بحسن التصرف ولطف التغيير والتضمين".[٤]

ثانيا: تمييز السرقة الأدبية من غيرها

لقد فرق النقاد العرب والبلاغيون القدامى بين السرقة المذمومة والسرقة المحمودة، ووضعوا شروطا واضحة للتفريق بينهما، وتوزعت هذه الشروط والقواعد على فصول كتبهم، وهي كافية لنا في العصر الحديث للحكم والمحاكمة، وقد نبهوا على صعوبة الحكم على الشاعر أو الأديب بأنه سرق، وألمحوا إلى أن التصدي لكشف السرقة يحتاج إلى ناقد حافظ للشعر، عارف بتاريخ الأدب والعرب، وعارف باللغة ذكي فطن لماح منصف غير متحيز لفئة أو لشاعر، حافظ للشعر، عارف بأساليبه وعروضه وبحوره، ومعانيه وأغراضه، وطرقه، مبحر في علم البلاغة والبديع والمعاني والبيان يقول ابن الأثير: "ومن المعلوم أن السرقات الشعرية لا يمكن الوقوف عليها إلا بحفظ الأشعار الكثيرة التي لا يحصرها عدد"، [٥]ويقول الآمدي:" إذ الشاعر الحاذق إذا علق المعنى المختلس عدل به عن نوعه وصنفه، وعن وزنه ونظمه، وعن رويه وقافيته، فإذا

(١) انظر: أبو هلال العسكري، الصناعتين.

(٢) انظر: الجمحي، طبقات فحول الشعراء،٢٧.

(٣) انظر: الآمدي، الموازنة بين الطائيين،٧، ١٤.

(٤) عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ٢٤١.

(٥) انظر: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،٢: ٣٤٦.

مرا بالغبي الغفل وجدهما أجنبيين متباعدين، وإذا تأملها الفطن الذكي عرف قرابة ما بينهما والوصلة التي تجمعهما"،[١] واهتمت مجموعات إلكترونيه في أيامنا هذه بكشف السرقات الأدبية، وتعاملت مع السارق ضمن حدود واضحة هدفها، كما تقول، حماية النتاج الأدبي.

وجاء مصطلح التناص فمنح قضية السرقة في الزمن المعاصر حيوية جديدة؛ فقد تصدى كثير من الباحثين لدراسة التناص في النصوص القديمة والحديثة معتمدين على قاعدة التأثر والتأثير ومحاولة البحث عما في النصوص من تعالق.

ويرى بدوي طبانة أن كل كلام في السرقات هو كلام مبعثه الاجتهاد في الحدود التي تمكن صاحبها من الاجتهاد، وكان مبنيا أيضا على الاطلاع الذي لا يوصف بالإحاطة المستوعبة بسبب أن الأدب كثير منه ضاع، سواء أكان الاطلاع واسع المدى أو محدودا.[٢]

ثالثاً: قواعد وشروط تمييز السرقة الأدبية:

استخلصت في هذا البحث القواعد والشروط التي تمييز السرقة من غيرها، ووضعتها مما كتب عن هذه القضية في النقد الأدبي القديم والحديث:

١-كل من يتصدى لمحاكمة النص عليه أن يكون قادرا على الحكم والمحاكمة، ذكيا، واسع المعرفة والاطلاع على التراث الأدبي نثره وشعره وتاريخه في سائر عصوره ومواطنه، [٣] كما يقول الجرجاني:" وهذا باب لا ينهض به الناقد

(١) انظر: الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ٢٠٤.

(٢) انظر: بدوي طبانه، "السرقات الأدبية دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها"، ٨.

(٣) بدوي طبانه، "السرقات الأدبية دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها"،٧، ٨.

البصير، والعالم المبرز، وليس كل من تعرض له أدركه، ولا كل من أدركه استوفاه، واستكمله" (١)

٢- إن الحكم على النص بأنه مسروق أو غير مسروق ومحاكمته يجب أن يكون ضمن عملية شاملة كلية، لا تستثني جانبا أو جزءا، فلغة النص ومعناه وصوره وألفاظه وزمن كتابته وحياة كاتبه...كلها مادة للبحث في هذه المحاكمة.

٣- إن معرفة تاريخ النشر الكتابي أو الشفوي، قد يساعد في تحديد الكاتب السابق والكاتب اللاحق، والكاتب المتأثر الناقل والكاتب المنقول عنه.

٤- نسخ النص الأدبي من غير تناص مباشر هو سرقة. (٢)

٥- النظر إلى النص كوحدة واحدة، وعدم تفتيته وتجزئته، فقد يتناص الشاعر تناصا مباشرا مع نصوص أخرى كما فعل محمود درويش في عنوان قصيدته "أحد عشر كوكبا" التي تناص فيها مع القرآن الكريم، وحين أخذ عبارة " على هذه الأرض ما يستحق الحياة " من نيتشه الفيلسوف الألماني. يقول الجرجاني" وأول ما يلزمك في هذا الباب ألا تقصر السرقة على ما ظهر ودعا إلى نفسه دون ما كمن ونضح عن صاحبه، وألا يكون هم- في تتبع الأبيات

(١) انظر: الجرجاني الوساطة، ١٧٨.

(٢) التناص المباشر: هو الذي يعمد فيه الكاتب إلى استحضار نماذج من النصوص إلى نصه الأصلي لوظيفة فنية أو فكرية منسجمة مع السياق الإبداعي الجديد وهنا يقتبس النص بلغته التي ورد فيها مثل الآيات والأحاديث والشعر والقصة.

المتشابهة والمعاني المتناسخة – طلب الألفاظ والظواهر دون الأغراض والمقاصد ".[1]

٦- لا يعد اللاحق سارقاً إذا زاد في إضاءة المعنى، أو أتى بأجزل من الكلام الأول.

٧- إذا كسا المتأخر معنى المتقدم ألفاظا من عنده لا يعد اللاحق سارقا.

٨- إذا نقل المعنى من غرض لآخر، أو من قالب إلى آخر، كأن يأخذ معنى من النثر فينظمه، أو اختصر المعنى إذا كان طويلا، أو بسطه إذا كان كزا، أو بينه إذا كان غامضا لا يعد اللاحق سارقا.

٩- الأخذ من المعنى المشترك العام ليس سرقة؛ كتشبيه الحسن بالشمس والبدر، والجواد بالغيث والبحر، والبليد البطيء بالحجر والحمار، والشجاع الماضي بالسيف والنار، والصب المستهام بالمخبول في حيرته، والسليم في سهره، والسقيم في أنينه وتألمه؛ فهي أمور متقررة في النفوس، متصورة للعقول، يشترك فيها الناطق والأبكم، والفصيح والأعجم، والشاعر والمفحم.

(١) انظر: الجرجاني، الوساطة، ص٢٠١.

خاتمة البحث

شغلت معرفة الحد الذي يفصل بين السرقات الأدبية والادعاء بالملكية النقادَ والبلاغيين والأدباءَ العرب في العصور الأدبية المختلفة، فقد أهمّ موضوع السرقات الشعرية النقاد العرب القدامى منذ القرن الثالث الهجري، فاستقصوا (سرقات) الشعراء وألفوا كتباً حولها، وتوسعوا في استقصائها وصياغة المصطلحات والمفاهيم التي تصفها، وقد تبين ليّ من تتبع لتطور قضية السرقة الأدبية ومحاولة للوصول إلى قواعد واضحة لتمييز السرقة الأدبية عن سواها ما يأتي:

تنوعت أغراض الأدباء والنقاد العرب وأهدافهم من طرق أبواب السرقات الأدبية، ولعل من أهم هذه الأسباب: الكشف عن مقدار ما حوت النصوص من الجدة والابتكار، والكشف عن مبلغ ما فيها من التقليد، أو الاتباع، والوقوف على مدى أصالة الأعمال الأدبية، أو لفضح السارق وكشف إغارته، أو للتقليل من شأن الخصوم بالتقليل من قيمة نصوصهم، أو الإشارة إلى سعة اطلاع الكاتب بتبيان ما في نصوصه من تناص، أو من باب الدسيسة والمبالغة في ادعاء السرقة بغرض التشهير بالكاتب والانتقاص من شعريته.

تطور الحديث عن السرقة الأدبية، وتشعب، وصار أكثر منهجية مع دخول البلاغيين إلى ميدان البحث في القضية، فكان لدخولهم الأثر الكبير في ظهور أسماء كثيرة للسرقة ارتبطت بأنواعها وطريقة الأخذ، وحجمه، ومدى الإحسان فيه، أو الإساءة.

تطورت نظرة النقاد العرب وموقفهم من قضية السرقة الأدبية ولم يعد مفهوم السرقة الأدبية على ما كان عليه عندما أثير موضوع السرقات الشعرية؛ فقد تطور من اتهام السارق بسوء النية، والانتقاص من شاعريته حتى وصل إلى وصف عمله بالإبداع

إذا توافرت فيه شروط السرقة المحمودة، ولم يعودوا يعدّون كل أخذ أو تشابه لفظي أو معنوي أخذا أو سرقة، وفرّقوا بين السرقة المحمودة والسرقة المذمومة، فمدحوا السرقة الخافية التي لا يميزها إلا العارف الحافظ الفطن الحاذق، الذي يكسوها ألفاظاً من عنده، أو يوردوها في معارض من مؤلفاته في غير حليتها الأولى، أو يزيد في حسن تأليفها وجودة تركيبها وكمال حليتها، فإذا فعل ذلك فهو أحق ممن سبقه؛ فقد رأى عبد القاهر الجرجاني أن السرقة إنما تكون فيما يحتاج العلم به إلى رويّة، وتدبر، واستنباط، وتأمل، ورأى الآمدي في الموازنة أن السرق يكون في البديع من المعاني الذي ليس للناس فيه اشتراك.

تحدث البلاغيون والنقاد العرب القدامى عن قضية السرقات الأدبية من محاور هي: سرقة اللفظ، سرقة المعنى، وسرقة اللفظ والمعنى، وسرقة الأسلوب، وحاولوا وضع أسس واضحة لتمييز السرقة من غيرها، فهم لم يعدوا كل أخذ سرقة، فحذروا من عدِّ كل تأثر سرقة، وتحدثوا مبكرا عن وقع الحافر على الحافر، وتوارد الخواطر وتلاقح الأفكار والسرقة المحمودة، وعدّوا السرقة الخافية والأخذ الحسن إبداعا.

وضع النقاد والبلاغيون العرب القدامى في حديثهم عن السرقة الأدبية مجموعة من القواعد والشروط التي إذا ما توافرت في الأخذ فإنها تخرجه من باب السرقة، وإذا لم تتوافر فإن السرقة تعد عيبا وسرقة مذمومة.

شاعت السرقات الأدبية في الزمن الحديث وانتشرت، وأصبحت أكثر وضوحا ليظل بذلك باب الحديث عن السرقات الأدبية مفتوحا على مصراعيه منذ العصر الجاهلي حتى أيامنا هذه التي ظهرت فيها هذه القضية بقوة لسهولة السرقة ولكثرة ما يسرق، ولسهولة الوصول للسارق في عالم جعلته الشبكة العنكبوتية قرية صغيرة، وواجه النقاد العرب في العصر الحديث السرقة الأدبية بفكر النقاد العرب القدامى أولا ثم بفكرة التناص ثانيا التي جاءتنا من النقد الغربي، وهي الفكرة التي أصبحت عند كثير

منهم أداة من أدوات الشاعر التقنية في بناء قصيدته، وأصبح التناص من أدوات الشاعر الفاعلة المؤثرة وتقنياته الشعرية الجديدة في بناء قصيدته وجعلها وعاء فكريا فنيا لامتصاص خبرات الإنسان عبر العصور فغدا أخذ معنى أو عبارة يعد تناصاً.

اقتربت التصنيفات والمصطلحات والتعريفات التي وصف بها النقاد العرب القدامى السرقات كثيرا من دلالة مفهوم التناص، الذي أصبح عند كثير النقاد المعاصرين أداة من أدوات الشاعر التقنية في بناء قصيدته في ظل ضبابية الحدود بين التناص والسرقة، وبخاصة في مجال التضمين أو التناص النصي الذي لا يكشف ماهيته إلا النقد المحايد.

استخلصت من التراث النقدي العربي القديم والمعاصر مجموعة من القواعد والشروط التي قد تساعد على تمييز السرقة من سواها.

المصادر المراجع

ابن الأثير، نصر الله بن محمد ضياء الدين، "**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**". تحقيق: محمود توفيق الكتبي، (القاهرة: مطبعة حجازي، ١٩٣٥م).

ابن ثابت، حسان، " **ديوان حسان بن ثابت** ". (بيروت: دار صادر، د.ت).

الآمدي، الحسن بن بشر، "**الموازنة بين الطائيين**". تحقيق: السيد صقر، (مصر: دار المعارف، ١٩٦٥م).

بارت، رولان، "لذة النص"، ترجمة منذر عياشي، (حلب، سورية: مركز الإنماء الحضاري، دط،د.ت).

بنيس، محمد، "ظاهرة الشعر العربي المعاصر في المغرب"، (ط٢، المغرب، الدار البيضا: دار التنوير للطباعة والنشر، ١٩٩٠م)، ٥٦٠-٥٦١

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب، " **البيان والتبين**". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٤٨م).

الجاحظ، عُمَرُو بن بَحر بن مَحْبُوبٌ، " **الحيوان** ". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م).

جبار، القاصد حسين علي، " **الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية**". *مجلة "الإبراهيمي للآداب والعلوم* الإنسانية" مجلة علمية دولية محكمة تصدر نصف سنوية، العدد٢(٢٠٢١م)، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/161977

الجرجاني، علي بن عبد العزيز، "**الوساطة بين المتنبي وخصومه**". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – علي محمد البجاوي، (ط١، بيروت: المطبعة العصرية، ٢٠٠٦م).

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، "**أسرار البلاغة**". تحقيق: محمود محمد شاكر، (جدة: مطبعة المدني، ١٩٩١م).

الجرجاني، عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد، " **دلائل الإعجاز**". تحقيق: د. محمد رضوان الداية، د. فايز الداية، (ط٢، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٨م).

جرير بن عطية الخطفي، "**ديوان جرير**". (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٦م).

الجمحي، محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم، " **طبقات فحول الشعراء**". تحقيق: محمود محمد شاكر (ط٣، جدة: دار المدني، د.ت).

جمعة، حسين، "المسبار في النقد الادبي"(دمشق: اتحاد الكتاب العربي، دط ، ٢٠٠٣م).

الحاتمي، محمد بن الحسن بن المظفر، "**حلية المحاضرة في صناعة الشعر**". تحقيق: د. جعفر الكتاني، (العراق: وزارة الثقافة ولإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩م).

الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، "**معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** ". (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م).

حملاوي، فؤاد، "السرقات الأدبية ونظرية التناص بين الاتصال والانفصال"، (الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي، **٢٠١٢**م).

الشاذلي، عمر، "مصطلح التناص في خطاب محمد عزام، كتاب النص الغائب أنموذجا"، (الجزائر، جامعة مرباح ورقلة: رسالة ماجستير، ا، ٢٠١١م).

الفرزدق، همام بن غالب، "**ديوان الفرزدق**". (بيروت: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، ١٩٨٤م).

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، " **القاموس المحيط** ". (ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م).

القيرواني، الحسن بن رشيق، "**العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**". تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الجيل، ١٩٨١م).

القيرواني، الحسن بن رشيق، "**قراضة الذهب في نقد أشعار العرب**". تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مطبعة النهضة، ١٩٢٦م).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، "**الشعر والشعراء**". تحقيق: مفيد قميحة ومحمد أمين الضناوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).

كريستيفا، جوليا، "علم النص"، ترجمة فريد الزاهي، (المغرب: دار توبقال للنشر، ١٩٩٧م).

طباطبا، حمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، "**عيار الشعر**". تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت).

طبانة، بدوي أحمد، " **معجم البلاغة العربية**". (ط٣، جدة: دار المنارة للنشر والتوزيع، الرياض دار الرفاعي، ١٤٠٨هـ).

طبانة، بدوي أحمد، "**السرقات الأدبية** – دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها".(القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ت).

ابن العبد، طرفة، "الديوان". شرح: الأعلم الشنتمري، (ط٢، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م).

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، " **الصناعتين** ". تحقيق: د. مفيد قميحة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨١م).

عبدالرشيد، محمود، "المازني وسرقاته". ***الأهرام***، العدد ٤٨٥٨١(١٠/١٢/٢٠١٩م). https://gate.ahram.org.eg/daily/News/740925.aspx

عزام، محمد، "المصطلح النقدي في التراث العربي"، (بيروت: دار الشروق العربي، د.ط).

الغذامي، عبد الله، "الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية بين النظرية والتطبيق"،(ط٦، المغرب، الدار البيضاء،: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦م).

غمق، ضو مفتاح محمد، "الاقتباس والحقوق الفكرية للمؤلف في النظرية والتطبيق"، (طرابلس: الدار الأكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة، الطبعة الأولى).

غمق، ضو مفتاح محمد، "**تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص**". (ط٣، لبنان: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢م).

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، "**المعجم الوسيط**". (مكتبة الشروق الدولية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ٢٠٠٥م).

المرزباني، محمد بن عمران بن موسى، "**الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء**". تحقيق: علي محمد البجاوي، (ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٥م).

مزرائي، حسين، "التناص الأدبي ومفهومه في النقد العربي الحديث"، (الجامعة الإسلامية في كرج تاريخ النشر ٧-سمتمبر)٢٠١١.

مجموعة من المؤلفين، "آفاق التناصية المفهوم والمنظور"، ترجمة محمد خير البقاعي، (الكويت، ٢٠١٣م).

مرتاض، عبد المالك، "السبع المعلقات"، (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط،١٩٨٨م).

مرتاض، عبد المالك، "نظرية النص الأدبي"، (الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، د.ط).

مندور، محمد، "**النقد المنهجي عند العرب**". (مصر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٩٦م).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، "**لسان العرب**". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي، " **الفهرست**". (ط٣، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٧هـ).

ناهم، أحمد، "التناص في شعر الرواد"، (ط١، القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٧ م).

هدارة، محمد مصطفى، "**مشكلة السرقات في النقد العربي، دراسة تحليلية مقارنة**". (القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، ١٩٥٨م).

يقطين، سعيد، "**انفتاح النّص الرّوائي النص والسياق**". (ط٢، المغرب، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠١م).

Bibliography

Ibn Al-Atheer, Nasrallah bin Muhammad Diaa Al-Din, “Al-Muthul Al-Saair fi Adab Al-Kaatib wa Al-Shaa’ir.” Investigation: Mahmoud Tawfiq Al-Ketbi, (Cairo: Hijazi Press, 1935 AD).

Ibn Thabit, Hassan, "Diwan Hassan Ibn Thabet." (Beirut: Dar Sader, Dr. T).

Al-Amidi, Al-Hassan bin Bishr, “Al-Muwaazanah bayna Al-Taaiyeen.” Investigation: Mr. Saqr, (Egypt: Dar Al-Maarif, 1965 AD).

Bart, Roland, "The Pleasure of the Text", translated by Munther Ayachi, (Aleppo, Syria: Center for Civilization Development, ed., ed.).

Bennis, Mohamed, "The Phenomenon of Contemporary Arabic Poetry in Morocco", (2nd Edition, Morocco, Casablanca: Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing, 1990 AD), 560-561

Al-Jahiz, Amr bin Bahr bin Mahboub, “Al-Bayaan wa Al-Tabyeen” Investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, (Cairo: Al-Khanji Library, 1948 AD).

Al-Jahiz, Amr bin Bahr bin Mahboub, “Al-Hayawaan.” (3rd Edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1969 AD).

Jabbar, Al-Qasid Hussein Ali, “Al-Ibrahimi for Literature and Human Sciences.” "Al-Ibrahimi Journal of Literature and Human Sciences" is an international scientific journal issued semi-annually, Issue 2 (2021 AD), https://www.asjp.cerist.dz/en/article/161977

Al-Jurjani, Ali bin Abdulaziz, “Mediation between Al-Mutanabbi and his opponents.” Investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim - Ali Muhammad al-Bajawi, (1 edition, Beirut: Modern Press, 2006).

Al-Jurjani, Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman bin Muhammad, “Asrar al-Balaghah.” Investigation: Mahmoud Muhammad Shaker, (Jeddah: Al-Madani Press, 1991 AD).

Al-Jurjani, Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman bin Muhammad, “Dalaail Al-I’jaaz.” Investigation: Dr. Mohamed Radwan Al-Daya, Dr. Fayez Al-Dayah, (2nd Edition, Damascus: Dar Al-Fikr, 2008 AD).

Jarir bin Attia Al-Khatfi, "Deewaan Jareer". (Beirut: Beirut House for Printing and Publishing, 1986 AD).

Al-Jamahi, Muhammad bin Salam bin Abdullah bin Salem, “Tabaqat Fuhoul al-Shu’ara.” Investigation: Mahmoud Muhammad Shaker (3rd Edition, Jeddah: Dar Al-Madani, Dr.T).

Jumaa, Hussein, “Al-Misbaar fi Al-Naqd Al-Adabi” (Damascus: Arab Writers Union, ed., 2003).

Al-Hatemi, Muhammad bin Al-Hassan bin Al-Muzaffar, “Hilyah Al-Muhaadarah fi Sinaa’at Al-Shi’r” Investigation: Dr. Jaafar Al-Kattani, (Iraq: Ministry of Culture and Information, Dar Al-Rasheed Publishing House, 1979 AD).

Al-Hamwi, Yaqut bin Abdullah Al-Roumi, “Mu’jam Al-Udabaa Irshaad Al-Areeb Ilaa Ma’rifat Al-Adeeb.” (1 edition, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1993 AD).

Hamlawi, Fouad, “Literary theft and the theory of intertextuality between communication and separation,” (Algeria: Larbi Ben M’hidi University, 2012).

Al-Shazly, Omar, “The term intertextuality in the speech of Muhammad Azzam, the book of the absent text as a model,” (Algeria, University of Merbah Ouargla: Master Thesis, A, 2011 AD).

Al-Farazdaq, Hammam bin Ghalib, "Divan Al-Farazdaq". (Beirut: Scientific Books House for Printing and Publishing, 1984 AD).

Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Abu Taher Muhammad ibn Yaqoub, “Al-Qamoos al-Muhit”. (8th Edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 2005 AD).

Al-Qayrawani, Al-Hassan bin Rasheeq, “Al-Umdah in the Beauties, Ethics and Criticism of Poetry.” Investigation: Muhammed Muhyiddin Abd al-Hamid (Beirut: Dar Al-Jeel, 1981).

Al-Qayrawani, Al-Hassan bin Rasheeq, “Qaradat al-Dahab in Criticism of Arab Poetry.” Investigation: Muhammad Mohiuddin Abd al-Hamid, (Cairo: Al-Nahda Press, 1926 AD).

Ibn Qutayba, Abdullah bin Muslim, "Poetry and Poets". Investigation: Mufeed Qamiha and Muhammad Amin Al-Dinawi, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2000 AD).

Kristeva, Julia, "Ilm al-Nass", translated by Farid al-Zahi, (Morocco: Dar Toubkal Publishing, 1997).

Tabataba, Hamad bin Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim, “The Caliber of Poetry.” Investigation: Abdul Aziz bin Nasser Al-Manea, (Cairo: Al-Khanji Library, Dr. T).

Tabana, Badawi Ahmed, “The Dictionary of Arabic Rhetoric.” (3rd Edition, Jeddah: Dar Al-Manara for Publishing and Distribution, Riyadh, Dar Al-Rifai, 1408 AH).

Tabana, Badawy Ahmed, “Literary Theft - A Study in Creating and Imitating Literary Works.” (Cairo: Nahdat Misr for Printing and Publishing, ed.).

Ibn al-Abd, Tarfa, "The Court". Explanation: Al-Alam Al-Shantmari, (2nd edition, Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing, 2000 AD).

Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah, “The Two Industries.” Investigated by: Dr. Mufeed Qamiha (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1981).

Abd al-Rashid, Mahmoud, “Al-Mazni and his thefts.” Al-Ahram,Issue 48581(10/12/2019AD),https://gate.ahram.org.eg/daily/News/740925.aspx

Azzam, Muhammad, "The Critical Term in the Arab Heritage", (Beirut: Dar Al-Shorouk Al-Arabi, d.i.).

Al-Ghadami, Abdullah, "Sin and atonement from structuralism to anatomical theory and practice", (6th edition, Morocco, Casablanca: Arab Cultural Center, 2006).

Ghamaq, Daou Moftah Mohamed, “Citation and Intellectual Rights of the Author in Theory and Practice”, (Tripoli: The Academic House for Printing, Authorship and Translation, first edition).

Ghamak, Daou Moftah Mohamed, “Analysis of Poetic Discourse, Intertextuality Strategy.” (3rd Edition, Lebanon: The Arab Cultural Center, 1992 AD).

The Academy of the Arabic Language in Cairo, "Al-Mu’jam Al-Waseet". (Al-Shorouk International Library, General Department of Dictionaries and Heritage Revival, 2005).

Al-Marzbani, Muhammad bin Imran bin Musa, “Al-Muwashah in the Scholars’ Influences on Poets.” Investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, (1 edition, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1965 AD).

Mazrai, Hussein, "Literary Intertextuality and its Concept in Modern Arab Criticism", (The Islamic University of Karaj, publication date 7-September) 2011.

A group of authors, "The Horizons of Intertextuality, the Concept and Perspective," translated by Muhammad Khair Al-Buqai, (Kuwait, 2013 AD).

Mortada, Abd al-Malik, "The Seven Mu'allaqat", (Damascus: Arab Writers Union Publications, ed. 1988).
Mortada, Abd al-Malik, “Theory of the Literary Text,” (Algeria: Dar Houma for Publishing and Distribution, d.i.).
Mandour, Muhammad, “Systematic Criticism among the Arabs.” (Egypt: Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing, 1996 AD).
Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, "Lisan al-Arab". (3rd edition, Beirut: Dar Sader, 1414 AH).
Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad ibn Ishaq ibn Muhammad al-Warraq al-Baghdadi, "Al-Fihrist". (3rd edition, Beirut: Dar al-Ma'rifah, 1417 AH).
Nahem, Ahmed, "Intertextuality in the Poetry of the Pioneers", (1 edition, Cairo: Arab Horizons House, 2007 AD).
Hadara, Muhammad Mustafa, “The Problem of Thefts in Arab Criticism, A Comparative Analytical Study.” (Cairo: The Anglo-Egyptian Bookshop, 1958 AD).
Yaqteen, Saeed, “The Openness of the Narrative Text and Context.” (2nd Edition, Morocco, Casablanca: The Arab Cultural Center, 2001).

١٣٨١
1961

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of
Arabic Language and Literature

Vol : 7 | Part : 2 | Jan - Mar 2023